عن عبد الله بن محمّد بن عقيل قال : سمعت محمّد بن الحنفيّة يقول سنة الجُحاف حين دخلت إحدى وثمانون : هذه لى خمسٌ وستّون سنة وقد جاوزتُ سنّ أبى ، قلتُ : وكم كانت سنّه يومَ قُتِلَ ، يرحمه الله ؟ قال : ثلاثًا وستّين سنة ، قال محمّد بن عمر : وهو الثبتُ عندنا .

قال : أخبرنا محمّد بن ربيعة الكلابى عن طَلْق الأعمى عن جدّته قالت : كنت أنوح أنا وأمّ كلثوم بنت علىّ على علىّ ، عليه السلام .

قال : أخبرنا عبد الله بن نُمير وعُبيد الله بن موسى قالا أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد عن أبى إسحاق عن هُبيرة بن يَرِيمَ قال : سمعت الحسن بن علىّ قام يخطُبُ النّاس فقال : يا أيّها الناس لقد فارَقَكُمْ أمْس رجلٌ ما سبقه الأوّلون ولا يُدْركه الآخرون ، لقد كان رسول الله ، ﷺ ، يبعثه المبعث فيعطيه الراية فما يُرَدّ حتّى يَفْتَحَ اللهُ عليه ، إنّ جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، ما ترك صفراءَ ولا بيضاءَ ، إلاّ سبعمائة درهم فَضَلَتْ من عَطائه أراد أن يشترى بها خادمًا .

قال : أخبرنا عبد الله بن نمير عن الأجلح عن أبى إسحاق عن هُبيرة بن يَرِيمَ قال : لمّا توفّى علىّ بن أبى طالب قام الحسن بن علىّ فصعد المنبر فقال : أيها النّاس ، قد قُبِض الليلةَ رجلٌ لم يَسبِقْهُ الأوّلون ولا يدركه الآخرون ، قد كان رسول الله ، ﷺ ، يبعثه المبعث فيكتنِفُه جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا ينثنى حتّى يفتح الله له ، وما ترك إلا سبعمائة درهم أراد أن يشترى بها خادمًا ، ولقد قُبض فى اللّيلة التى عُرجَ فيها بروح عيسى بن مريم ليلة سبع وعشرين من رمضان .

قال : أخبرنا أبو معاوية الضّرير عن حجّاج عن أبى إسحاق عن عمرو بن الأصمّ قال : قيل للحسن بن علىّ إنّ ناسًا من شيعة أبى الحسن علىّ ، عليه السلام، يزعمون أنّه دابّة الأرض وأنّه سَيُبْعَثُ قبل يوم القيامة ، فقال : كذبوا ليس أولئك شيعتَه ، أولئك أعداؤه ، لو علمنا ذلك ما قسمنا ميراثه ولا أنكحنا نساءه . قال ابن سعد : هكذا قال عن عمرو بن الأصمّ .

قال : أخبرنا أسْباط بن محمّد عن مُطَرّف عن أبى اسحاق عن عمرو بن الأصمّ قال : دخلتُ على الحسن بن علىّ وهو فى دار عمرو بن حُرَيْث فقلتُ له : إنّ ناسًا يزعمون أنّ عليًا يرجع قبل يوم القيامة ، فضحك وقال : سبحان الله ! لو علمنا ذلك ما

كتاب الطبقات الكبير
لمحمد بن سعد بن منيع الزهري
ت ٢٣٠ هـ
تحقيق
الدكتور علي محمد عمر
الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة
كتاب الطبقات الكبير

کچھ نہیں بگاڑے گا اور اللہ شکر گزاروں کو صلہ عطا فرمائے گا۔ ۱۴۴

اور کوئی جان مر نہیں سکتی مگر اللہ کے حکم سے ایک مقررہ نوشتہ کے مطابق۔ جو دنیا کا صلہ چاہتے ہیں ہم انھیں دنیا میں سے دیتے ہیں اور جو اجر آخرت کے طالب ہیں ہم انھیں اس میں سے دیں گے اور ہم شکر گزاروں کو بھرپور صلہ دیں گے۔ ۱۴۵

اور کتنے انبیا گزرے ہیں جن کے ساتھ ہو کر بہت سے اللہ والوں نے جنگ کی تو وہ ان مصیبتوں کے سبب سے جو انھیں خدا کی راہ میں پہنچیں نہ تو پست ہمت ہوئے نہ انھوں نے کمزوری دکھائی اور نہ دشمنوں کے آگے گھٹنے ٹیکے اور اللہ ثابت قدم رہنے والوں کو دوست رکھتا ہے۔ ان کی دعا تو ہمیشہ بس یہ رہی کہ اے رب ہمارے گناہوں اور ہمارے معاملے میں ہماری بے اعتدالیوں کو بخش دے، ہمارے قدم جمائے رکھ اور کافروں کے مقابل میں ہماری مدد فرما۔ تو اللہ نے ان کو دنیا کا صلہ بھی عطا فرمایا، اور آخرت کے اچھے اجر سے بھی نوازا اور اللہ خوب کاروں کو دوست رکھتا ہے۔ ۱۴۶-۱۴۸

۲۴- الفاظ کی تحقیق اور آیات کی وضاحت

وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ ۚ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ؕ اَفَا۟ئِنْ مَّاتَ اَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلٰٓى اَعْقَابِكُمْ ؕ وَمَنْ يَّنْقَلِبْ عَلٰى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَّضُرَّ اللّٰهَ شَيْـًٔا ؕ وَسَيَجْزِى اللّٰهُ الشّٰكِرِيْنَ (۱۴۴)

'عقب' کے معنی ایڑی کے ہیں۔ اِنْقَلَبَ عَلٰى عَقِبَيْهِ پیٹھ پیچھے پھرنے کی تعبیر ہے۔ یہاں اس سے مراد اسلام کو چھوڑ کر پھر جاہلیت کی طرف مڑ جانا ہے۔

مطلب یہ ہے کہ جس طرح دنیا میں بہت سے رسول گزرے ہیں اسی طرح محمد صلی اللہ علیہ وسلم بھی اللہ کے ایک رسول ہیں۔ جس طرح کی آزمائشیں اور مصیبتیں دوسرے رسولوں کو پیش آئیں اسی طرح کی آزمائشیں اور مصیبتیں انہیں بھی پیش آسکتی ہیں۔ جس طرح تمام رسولوں کو موت کے مرحلے سے گزرنا پڑا انھیں بھی ایک دن وفات پانا ہے۔ ان کے رسول ہونے کے معنی یہ نہیں ہیں کہ یہ وفات نہیں پائیں گے یا

وجوز أن يراد من الثاني النحت والتصوير بناء على أن المراد من الذين يدعونهم الاصنام ، والتعبير عنهم بما يعبر عنه عن العقلاء لمعاملتهم إياهم معاملاتهم ، والتعبير عن ذلك بالخلق لرعاية المشاكلة ، وفي ذلك من الايماء بمزيد ركاكة عقول المشركين مافيه حيث أشركوا بخالقهم مخلوقيهم ، وإرادة هذا المعنى من الاول أيضاً ليست بشيء إذ القدرة على مثل ذلك الخلق ليست مما يدور عليه إستحقاق العباده أصلا. وقرأ الجمهور بالتاء المثناة من فوق في (تسرون. وتعلنون. وتدعون) وهي قراءة مجاهد . والاعرج . وشيبة . وأبي جعفر وهبيرة عن عاصم ، وفي المشهور عنه أنه قرأ بالياء آخر الحروف في الاخير وبالتاء في الاولين ، وقرئت الثلاثة بالياء في رواية عن أبي عمرو . وحمزة ، وقرأ الاعمش (والله يعلم الذي تبدون وما تكتمون والذين تدعون) الخ بالتاء من فوق في الأفعال الثلاث ، وقرأ طلحة (ماتخفون وما تعلنون. وتدعون) بالتاء . كذلك ، وحملت القراءتان على التفسير لمخالفتهما لسواد المصحف ، وقرأ محمد اليماني (يدعون) بضم الياء وفتح العين مبنيا للمفعول أي يدعوهم الكفار ويعبدونهم ﴿ أَمْوَاتٌ ﴾ خبر ثان للموصول أو خبر مبتدأ محذوف أي هم أموات ، وصرح بذلك لما أن إثبات المخلوقية لهم غير مستدع لنفي الحياة عنهم لما أن بعض المخلوقين أحياء ، والمراد بالموت على أن يكون المراد من المخبر عنه الاصنام عدم الحياة بلا زيادة عما من شأنه أن يكون حيا ه

وقوله سبحانه: ﴿ غَيْرُ أَحْيَاءٍ ﴾ خبر بعد خبر أيضاً أو صفة (اموات) وفائدة ذكره التأكيد عند بعض، واختير التأسيس وذلك أن بعض مالا حياة فيه قد تعتريه الحياة كالنطفة فجيء به للاحتراز عن مثل هذا البعض فكأنه قيل : هم أموات حالا وغير قابلين للحياة مآلا ، وجوز أن يكون المراد من المخبر عنه ماذكر مايتناول جميع معبوداتهم من ذوي العقول وغيرهم فيرتكب في (أموات) عموم المجاز ليشمل ما كان له حياة ثم مات كعزير أو سيموت كعيسى والملائكة عليهم الصلاة والسلام وما ليس من شأنه الحياة أصلا كالاصنام ه و(غير أحياء) على هذا إذا فسر بغير قابلين للحياة يكون من وصف الكل بصفة البعض ليكون تأسيساً في الجملة وإذا اعتبر التأكيد فالأمر ظاهر ، وجوز أن من أولئك المعبودين الملائكة عليهم الصلاة والسلام وكان اناس من المخاطبين يعبدونهم ، ومعنى كونهم أمواتا أنهم لابد لهم من الموت وكونهم غير أحياء غير تامة حياتهم والحياة التامة هي الحياة الذاتية التي لايرد عليها الموت ، وجوز في قراءة (والذين يدعون) بالياء آخر الحروف أن يكون الاموات هم الداعين ، وأخبر عنهم بذلك تشبيهاً لهم بالاموات لكونهم ضلالا غير مهتدين ، ولا يخفى مافيه من البعد ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ٢١ ﴾ الضمير الاول للآلهة والثاني لعبدتها، والشعور العلم أو مباديه ، وقال الراغب : يقال شعرت أي أصبت الشعر ، ومنه استعير شعرت كذا أي علمت علماً في الدقة كاصابة الشعر ، قيل : وسمي الشاعر شاعراً لفطنته ودقة معرفته ، ثم ذكر أن المشاعر الحواس وأن معنى لاتشعرون لاتدركون بالحواس وأن لو قيل في كثير مما جاء فيه لا تشعرون لاتعقلون لم يجز إذ كثير مما لايكون محسوسا يكون معقولا ، و « ايان » عبارة عن وقت الشيء ويقارب معنى متى ، وأصله عند بعضهم أي أوان أي أي وقت فحذف الالف ثم جعل الواو ياء وأدغم وهو كما ترى ه

وقرأ أبو عبد الرحمن « إيان » بكسر الهمزة وهي لغة قومه سليم ، والظاهر أنه معمول ليبعثون والجملة في موضع نصب ـ بيشعرون ـ لانه معلق عن العمل أي مايشعر أولئك الآلهة متى يبعث عبدتهم ، وهذا من باب التهكم بهم

روح المعاني
في
تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني
للعلامة الآلوسي البغدادي
دار احياء التراث العربي
بيروت

لقريش: «يا معشر قريش، إنه ليس أحدٌ يُعْبَد من دون الله فيه خير، وقد علمتْ قريش أن النصارى تعبد عيسى ابن مريم، وما تقول في محمد»، فقالوا: يا محمد، ألستَ تزعم أن عيسى كان نبيًا وعبداً من عباد الله صالحاً، فلئن كنت صادقاً فإن آلهتهم لكما تقولون، قال: فأنزل الله عز وجل ﴿ **ولَمَّا ضُرِبَ ابنُ مريمَ مثلاً إذا قَوْمُكَ منهُ يَصِدُّونَ** ﴾، قال: قلت: ما يصدون؟، قال: يضجُّون، ﴿ **وإنَّهُ لَعِلْمٌ للسَّاعَةِ** ﴾، قال: هو خروج عيسى ابن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة.

٢٩٢٢ ـ حدثنا أبو النَّضْر قال حدثنا عبدالحميد حدثنا شَهْرٌ حدثنا عبدالله بن عباس قال: بينما رسول اللهﷺ بفناء بيته بمكة جالس، إذا مر به عثمانُ بن مظعون، فكَشَرَ إلى رسول اللهﷺ، فقال له رسول اللهﷺ: «ألا تَجْلِسُ؟»، قال: بلى، قال: فجلس رسول اللهﷺ مستقبلَه، فبينما هو يحدثه إذْ شَخَصَ رسول اللهﷺ ببصره إلى السماء، فنظر ساعةً إلى السماء، فأخذ يضَع بصره حتى وضَعَه على يمينه في الأرضِ، فتحرَّف رسول اللهﷺ عن جليسه عثمانَ إلى حيث وضَع بصره، وأخذ ينْغض رأسَه كأنه يَستَفْقِهُ ما يقالُ له، وابن مظعون ينظر، فلما قضَى حاجته واستفقه ما يقال له، شَخَصَ بصر رسول اللهﷺ إلى السماء كما شخَص أوَّلَ مرة، فأتبعه بَصرَه حتى توارى في السماء فأقبل إلى عثمان بجلسته الأولى، قال: يا محمد، فيم

(٢٩٢٢) **إسناده صحيح**، وهو أجدر أن يكون من مسند «عثمان بن مظعون» لأن ابن عباس لم يدرك القصة يقيناً، وقد قال في آخر الحديث: «قال عثمان: فذلك حين استقر الإيمان في قلبي، وأحببت محمداً». وابن عباس لم يدرك عثمان بن مظعون أيضاً، فيكون الحديث مرسل صحابي، سمعه من صحابي آخر عن عثمان. وعثمان بن مظعون بن حبيب الجمحي: من المهاجرين الأولين السابقين إلى الإسلام، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا، وهاجر الهجرة الأولى إلى الحبشة، وشهد بدراً، ثم مات عقبها في سنة ٢ من الهجرة، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين وأول من دفن بالبقيع منهم. وهو الذي =

أبوك امرأ سوء ، وما كانت أمك بغياً ، حتى تأتي بهذه الفعلة التي لا يأتيها إلا بنات آباء السوء والأمهات البغايا !

وتنفذ مريم وصية الطفل العجيب التي لقنها إياها :

« فأشارت إليه » .. فماذا تقول في العجب والغيظ الذي ساورهم وهم يرون عذراء تواجههم بطفل ، ثم تتبجح فتسخر ممن يستنكرون فعلتها فتصمت وتشير لهم إلى الطفل ليسألوه عن سرها !

« قالوا : كيف نكلم من كان في المهد صبياً ؟ » .

ولكن ها هي ذي الخارقة العجيبة تقع مرة أخرى :

« قال : إني عبد الله ، آتاني الكتاب ، وجعلني نبياً ، وجعلني مباركاً أينما كنت ، وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً ، وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً ، والسلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً » .

وهكذا يعلن عيسى ــ عليه السلام ــ عبوديته لله . فليس هو ابنه كما تدعي فرقة . وليس هو إلهاً كما تدعي فرقة . وليس هو ثالث ثلاثة هم إله واحد وهم ثلاثة كما تدعي فرقة .. ويعلن أن الله جعله نبياً ، لا ولداً ولا شريكاً . وبارك فيه ، وأوصاه بالصلاة والزكاة مدة حياته . والبر بوالدته والتواضع مع عشيرته . فله إذن حياة محدودة ذات أمد . وهو يموت ويبعث . وقد قدر الله له السلام والأمان والطمأنينة يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً ..

والنص صريح هنا في موت عيسى وبعثه . وهولا يحتمل تأويلاً في هذه الحقيقة ولا جدالاً .

* * *

ولا يزيد السياق القرآني شيئاً على هذا المشهد . لا يقول : كيف استقبل القوم هذه الخارقة . ولا ماذا كان بعدها من أمر مريم وابنها العجيب . ولا متى كانت نبوته التي أشار إليها وهويقول :

« آتاني الكتاب وجعلني نبياً » .. ذلك أن حادث ميلاد عيسى هو المقصود في هذا الموضع . فحين يصل به السياق إلى ذلك المشهد الخارق يسدل الستار ليعقب بالغرض المقصود في أنسب موضع من السياق ، بلهجة التقرير ، وإيقاع التقرير :

« ذلك عيسى ابن مريم . قول الحق الذي فيه يمترون . ما كان لله أن يتخذ من ولد . سبحانه . إذا قضى أمراً فإنما يقول له : كن فيكون . وإن الله ربي وربكم فاعبدوه . هذا صراط مستقيم » ..

ذلك عيسى ابن مريم ، لا ما يقوله المؤلهون له أو المتهمون لأمه في مولده .. ذلك هو في حقيقته وذلك واقع نشأته . ذلك هو يقول قول الحق الذي فيه يمترون ويشكون . يقولها لسانه ويقولها الحال في قصته : « ما كان لله أن يتخذ من ولد » تعالى وتنزه فليس من شأنه أن يتخذ ولداً . والولد إنما يتخذه الفانون للامتداد ، ويتخذه الضعاف للنصرة . والله باق لا يخشى فناء ؛ قادر لا يحتاج معيناً . والكائنات كلها توجد بكلمة كن . وإذا قضى أمراً فإنما يقول له : كن فيكون .. فما يريد تحقيقه يحققه بتوجه الإرادة لا بالولد والمعين .. وينتهي ما يقوله عيسى ــ عليه السلام ــ ويقوله حاله بإعلان ربوبية الله له وللناس ، ودعوته إلى عبادة الله الواحد بلا شريك : « وإن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم » .. فلا يبقى بعد شهادة عيسى وشهادة قصته مجال للأوهام والأساطير .. وهذا هو المقصود بذلك التعقيب في لغة التقرير وإيقاع التقرير .

* * *

في ظلال
القرآن
سيد قطب
دار الشروق

فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ﴾ إخبار عن اليهود الموجودين، وأن عندهم التوراة فيها حكم الله، وكذلك قوله: ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ ﴾هو أمر من الله على لسان محمد لأهل الإنجيل ، ومن لا يؤمر على لسان محمد ﷺ.

قيل قبل هذا : إنه قد قيل : ليس في العالم نسخة بنفس ما أنزل الله في التوراة والإنجيل، بل ذلك مبدل؛ فإن التوراة انقطع تواترها، والإنجيل / إنما أخذ عن أربعة. ١٣/١٠٤

ثم من هؤلاء من زعم أن كثيراً مما في التوراة أو الإنجيل باطل ليس من كلام الله، ومنهم من قال: بل ذلك قليل. وقيل: لم يحرف أحد شيئًا من حروف الكتب، وإنما حرفوا معانيها بالتأويل ، وهذان القولان قال كلا منهما كثير من المسلمين. والصحيح القول الثالث، وهو أن في الأرض نسخًا صحيحة، وبقيت إلى عهد النبي ﷺ، ونسخًا كثيرة محرفة. ومن قال: إنه لم يحرف شيء من النسخ فقد قال ما لا يمكنه نفيه، ومن قال: جميع النسخ بعد النبي ﷺ حرفت، فقد قال ما يعلم أنه خطأ، والقرآن يأمرهم أن يحكموا بما أنزل الله في التوراة والإنجيل، ويخبر أن فيهما حكمه، وليس في القرآن خبر أنهم غيروا جميع النسخ.

وإذا كان كذلك، فنقول: هو ـ سبحانه ـ قال : ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾ [المائدة:٤٧] وما أنزله الله هو ما تلقوه عن المسيح ، فأما حكايته لحاله بعد أن رفع فهو مثلها في التوراة ذكر وفاة موسى ـ عليه السلام ـ ومعلوم أن هذا الذي في التوراة والإنجيل ـ من الخبر عن موسى وعيسى بعد توفيهما ـ ليس هو مما أنزله الله ، ومما تلقوه عن موسى وعيسى، بل هو مما كتبوه مع ذلك للتعريف بحال توفيهما، وهذا خبر محض من/ الموجودين بعدهما عن حالهما، ليس هو مما أنزله الله عليهما ولا هو مما أمرا به في حياتهما، ولا مما أخبرا به الناس. ١٣/١٠٥

وكذلك: ﴿ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ ، وقوله: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ ، فإن إقامة الكتاب العملُ بما أمر الله به في الكتاب من التصديق بما أخبر به على لسان الرسول. وما كتبه الذين نسخوه من بعد وفاة الرسول ومقدار عمره ونحو ذلك، ليس هو مما أنزله الله على الرسول، ولا مما أمر به ولا أخبر به، وقد يقع مثل هذا في الكتب المصنفة،يصنف الشخص كتابًا، فيذكر ناسخه في آخره عمر المصنف ونسبه وسنه، ونحو ذلك مما ليس هو من كلام المصنف.

ولهذا أمر الصحابة والعلماء بتجريد القرآن، وألا يكتب في المصحف غير القرآن، فلا

ذِكْرُ البيانِ بأنَّ نزولَ عيسى ابنِ مريمَ من أعلامِ السَّاعةِ

٦٨١٧ ــ أخبرنا محمدُ بنُ الحسن بنِ الخليل، قال: حدثنا هشامُ بنُ عمار، قال: حدثنا الوليدُ بن مسلم، قال: حدثنا شيبانُ بنُ عبد الرحمن، عن عاصم، عن أبي رَزِين، عن أبي يحيى مولى ابنِ عَفْراء

عن ابنِ عبَّاسٍ، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وإنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٦١] قال: «نُزولُ عِيسى ابنِ مريمَ مِنْ قَبْلِ يَومِ القِيامَةِ»(١).

[٣: ٦٩]

والمقبري: هو سعيد بن أبي سعيد.

وأخرجه أحمد ٢/٤٩٣ ــ ٤٩٤، ومسلم (١٥٥) (٢٤٣) في الإيمان: باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعة محمد ﷺ، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٠٥) بتحقيقنا، والآجري في «الشريعة» ص ٣٨٠، وابن منده في «الإيمان» (٤١٢)، والبغوي (٤٢٧٦) من طرق عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر (٦٨١٨).

وقوله: «حكماً»، أي: ينزل حاكماً بهذه الشريعة لا ينزل نبياً برسالة مستقلة وشريعة ناسخة، بل هو حاكم من حكام هذه الأمة.

وقوله: «وليضعن الجزية» معناه: أنه لا يقبل من الكفار إلا الإسلام، ومن بذل منهم الجزية لم يكُفَّ عنه بها.

وقوله: «ولتتركن القلاص فلا يُسعى عليها» القلاص جمع قَلوص: وهي من الإبل كالفتاة من النساء والحدث من الرجال، ومعناه: أن يزهد فيها، ولا يرغب في اقتنائها لكثرة الأموال، وقلة الآمال، وعدم الحاجة، والعلم بقرب القيامة. وقيل: لا يخرج ساع إلى زكاة، لقلة حاجة الناس إلى المال واستغنائهم عنه.

(١) عاصم: هو ابن بهدلة صدوق حسن الحديث، وباقي رجاله من رجال =

صحيح ابن حبان
بترتيب
ابن بلبان
تأليف
الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي
المتوفى سنة ٧٣٩هـ
حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه
شعيب الأرنؤوط
مؤسسة الرسالة

مَعَ الشّٰهِدِيْنَ ۝ وَمَكَرُوْا وَمَكَرَ اللّٰهُ وَاللّٰهُ خَيْرُ الْمٰكِرِيْنَ ۝ اِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسٰٓى اِنِّىْ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ
اِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ ثُمَّ اِلَيَّ
مَرْجِعُكُمْ فَاَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيْمَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ ۝ فَاَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَاُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيْدًا فِي الدُّنْيَا
وَالْاٰخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ ۝ وَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فَيُوَفِّيْهِمْ اُجُوْرَهُمْ وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ
الظّٰلِمِيْنَ ۝ ذٰلِكَ نَتْلُوْهُ عَلَيْكَ مِنَ الْاٰيٰتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيْمِ ۝ اِنَّ مَثَلَ عِيْسٰى عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ اٰدَمَ خَلَقَهٗ مِنْ
تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ

53. (ربنا . . . الشهدين) Our Lord ! we believe in what Thou hast sent down[462] and we follow the messenger: write us up therefore with the witnesses.[463]

54. (و مكروا . . . المكرين) And they[464] plotted,[465] and Allah plotted[466] and Allah is the Best of plotters.[467]

SECTION 6

55. (اذ قال . . . تختلفون) *Re-call* when Allah said,[468] O 'Isa surely I shall make thee die[469] and am lifting thee[470] to Me,[471] and am cleansing thee from those who disbelieve,[472] and shall place those who follow thee[473] above[474] those who deny[475] *thee* till the Day of Resurrection;[476] then to Me shall be the return of you *all*;[477] then I shall decide between you[478] concerning that in which you have been differing.

56. (فاما الذين . . . نصرين) Then[479] as for those who disbelieved, I shall torment them[480] with a severe torment in *this* world[481] and the Hereafter, nor shall they have any helpers.

57. (واما . . . الظلمين) And as for those who believed and worked righteous works He shall repay them their wages, *in full*, and Allah loves not the ungodly.[482]

58. (ذالك . . . الحكيم) This[483] We recite unto thee[484] of the signs[485] and[486] of the wise admonition.[487]

---

462. (upon the apostle of our day)

463. (to Thy unity and to the truth of Thy prophet)

464. *i. e.*, the disbelieving Jews; the oppressors and persecutors of Jesus.

465. (to put him to death; to crucify him)

466. (to save him; to frustrate his enemies' plots)

467. (to His plan succeeded, the Jews being unable to detect it even). Somebody else, who resembled Jesus to an extraordinary degree, was crucified in his place, and Jesus escaped death at their hands altogether.

468. (to Jesus by way of consolation on the eve of his arrest and trial, when he was naturally a little perturbed)

TAFSIR -UL- QUR'AN

(VOL. 1)

Translation and Commentary of the

Holy Qur'an

By

MAULANA ABDUL MAJID DARYABADI

Published by

DARUL - ISHAAT

URDU BAZAR KARACHI-1

PAKISTAN

حفظاً يحمل به ما حمله ، وولاية يقضي بها حقه منه ويوجب بها له أكمل ثوابه ، وأفضل مزيده؛ إنه كريم رحيم.

وكتب إبراهيم بن العباس في شوال سنة خمس وثلاثين ومائتين(١).

فقال عليّ بن الجهم:

العَسلِيَّاتُ التي فرَّقَتْ بين ذوي الرُّشْدَةِ والغَيِّ
وما على العاقل إنْ تَكثُروا فإنه أكثرُ للفَيِّ

* * *

[ظهور محمود بن الفرج النيسابوريّ](٢)

وفي هذه السنة ظهر بسامراء رجلٌ يقال له محمود بن الفرج النيسابوريّ فزعم أنه ذو القرنين ، ومعه سبعة وعشرون رجلاً عند خشبة بابَك ، وخرج من أصحابه بباب العامة رجُلان ، وببغداد في مسجد مدينتها آخران ، وزعما أنه نبيّ ، وأنه ذو القرنين؛ فأتِيَ به وبأصحابه المتوكّل ، فأمر بضربه بالسياط؛ فضرب ضرباً شديداً ، فمات من بعد من ضَرْبِهِ ذلك ، وحُبِس أصحابه؛ وكانوا قدموا من نيسابور ، ومعهم شيء يقرؤونه ، وكان معهم عيالاتهم ، وفيهم شيخ يشهد له بالنبوّة ، ويزعم أنه يوحى إليه ، وأنّ جبريل يأتيه بالوحي ، فضُرب محمود مائة سوط ، فلم ينكر نبوّته حين ضُرب ، وضُرب الشيخ الذي كان يشهد له أربعين سوطاً ، فأنكر نبوّته حتى ضرب. وحُمل محمود إلى باب العامّة ، فأكذب نفسه ، وقال: الشيخ قد اختدعني ، وأمر أصحاب محمود أن يصفعوه فصفعوه؛ كلّ واحد منهم عشر صفعات ، وأخذ له مصحف فيه كلام قد جمعه ذكر أنه قرآنه ،

---

(١) خبر هذه الرسالة غير صحيح وهو عند الطبري بلا إسناد ومع التساهل في رواية التأريخ فإننا لم نجد ما يؤيده من مصدر موثوق. ومن أدلة زيف هذا الخبر ما جاء في أوله [وكتب إلىٰ عماله في الآفاق] فكيف برسالة تصدر من الخليفة العباسي وتنتشرُ في جميع الآفاق ثم لا تكتب في جميع المصادر التأريخية الموثوقة آنذاك بل ولا في واحدة منها؟.

(٢) انظر المنتظم (١١/ ٢٢٣).

بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾[(١)] . أظنُّه أنا[(٢)] قال : إذا خرَج عيسى آمنت به اليهودُ .

وقال آخرون : معنى ذلك : وإن من أهلِ الكتابِ إلا[(٣)] ليُؤمننَّ بعيسى قبلَ موتِ الكتابيِّ . يُوجِّهُ[(٤)] ذلك إلى أنه إذا عاين علِمَ الحقَّ من الباطلِ ؛ لأن كلَّ مَن نزَل به الموتُ لم تخرُجْ نفسُه حتى يتبيَّنَ له الحقُّ من الباطلِ في دينِه .

(٥)ذكرُ من قال ذلك(٥)

حدَّثني [١٣/٧٩ظ] المثنى ، قال : ثنا عبدُ اللهِ بنُ صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن عليِّ بنِ أبي طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : لا يموتُ يهوديٌّ حتى يؤمنَ بعيسى .

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ ، قال[(٦)] : ثنا جريرٌ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : لا تخرُجُ نفسُه حتى يؤمنَ بعيسى ، وإن غرِق أو تردَّى من حائطٍ ، أو[(٧)] أيَّ ميتةٍ كانت[(٨)] .

٢٠/٦ /**حدَّثني** محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، عن عيسى ، عن ابنِ أبي نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : كلُّ صاحبِ كتابٍ

---

(١) بعده في م : « قال أبو جعفر » .

(٢) في ص ، م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ ، س : « إنما » .

(٣) بعده في ص ، ت ٢ : « من » .

(٤) في الأصل : « ذكر من قال » ، وفي م : « ذكر من كان يوجه » .

(٥ - ٥) زيادة لازمة ، كنهج المصنف فيما مضى .

(٦) في م : « وابن حميد قالا » .

(٧) في الأصل ، ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « و » .

(٨) تفسير مجاهد ص ٢٩٦ إلى قوله : أو تردى .

تفسير الطبري

جامع البيان عن تأويل آي القرآن

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري
(٢٢٤هـ - ٣١٠هـ)

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

الجزء السابع

ليؤمننَّ ﴿ بِهِۦ ﴾ : بعيسى ، ﴿ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ : موتِ[1] صاحبِ الكتابِ[2] .

حدَّثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفةَ ، قال : ثنا شبلٌ ، عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ ﴾ : كلُّ صاحبِ كتابٍ يُؤْمنُ بعيسى ، ﴿ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . موتِ صاحبِ الكتابِ . قال ابنُ عباسٍ : لو ضُرِبت عنقُه ، لم تخرُجْ نفسُه حتى يؤمِنَ بعيسى .

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا أبو تُمَيلةَ يحيى بنُ واضحٍ ، قال : ثنا الحسينُ بنُ واقدٍ ، عن يزيدَ النحويِّ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : لا يموتُ اليهوديُّ حتى يشهَدَ أن عيسى عبدُ اللهِ ورسولُه ، ولو عُجِّل عليه بالسلاحِ[3] .

حدثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ حبيبِ بنِ الشهيدِ ، قال : ثنا عتَّابُ بنُ بشيرٍ ، عن خُصَيفٍ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : هى فى قراءةِ أُبَيٍّ : (قبلَ موتِهم)[4] : ليس يهوديٌّ يموتُ أبدًا حتى يؤمنَ بعيسى . قيل لابنِ عباسٍ : أرأيتَ إن خرَّ من فوقِ بيتٍ ؟ قال : يتكلَّمُ به فى الهُوِىِّ[5] . فقيل : أرأيت إن ضُرِبت عنقُ أحدٍ منهم ؟ قال : يُلَجْلِجُ[6] بها لسانُه[7] .

حدثنى المثنى ، قال : ثنا أبو نُعيمٍ الفضلُ بنُ دُكينٍ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن خُصَيفٍ ،

---

(١) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « صاحب » .

(٢) تفسير مجاهد ص ٢٩٦ .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢/٢٤١ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٤) ينظر البحر المحيط ٣/٣٩٣ وهى قراءة شاذة .

(٥) فى الأصل : « الهواء » . والهوى مصدر بمعنى السقوط . اللسان (هـ و ى) .

(٦) فى م : « يتلجلج » واللجلجة والتلجلج تردد اللسان . التاج (لجلج) .

(٧) أخرجه سعيد بن منصور فى سننه ٤/١٤٢٧ (٧٠٩ - تفسير) من طريق عتاب بن بشير به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢/٢٤١ إلى الطيالسى وابن المنذر .

عن عكرمةَ[1] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : لا يموتُ يهوديٌّ [١٣/٨٠و] حتى يؤمنَ بعيسى ابنِ مريمَ . [2]قال : وإن ضُرِب بالسيفِ تكلَّم به . قال : وإنْ هوَى تكلَّم[2] به وهو يَهوِى[3] .

[4]حدثنا ابنُ المثنى[4] ، قال : ثنى محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن أبى هارونَ الغَنَوىِّ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ أنه قال فى هذه الآيةِ : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : لو أن يهوديًّا وقَع من فوقِ هذا البيتِ لم يمتْ حتى يؤمنَ به . يعنى بعيسى[5] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنى عبدُ الصمدِ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن مولًى لقريشٍ[6] ، قال : سمِعتُ عكرمةَ يقولُ : لو وقَع يهوديٌّ من فوقِ القَصْرِ ، لم يبلُغْ إلى الأرضِ حتى يؤمنَ بعيسى .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن أبى هاشمٍ الرُّمَّانىِّ ، عن مجاهدٍ : ﴿ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : وإن وقَع من فوقِ البيتِ ، لا يموتُ حتى يؤمنَ به[7] .

---

(١) بعده فى م : « عن جبير » .

(٢ - ٢) فى م : « قيل : وإن ضرب بالسيف ؟ قال : يتكلم به . قيل : وإنْ هوى ؟ قال : يتكلم » .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٢/ ٢٤١ إلى المصنف وعبد بن حميد .

(٤ - ٤) فى ص ، ت ١ : « وحدثنى المثنى » .

(٥) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ٤/ ١١١٣ (٦٢٥٠) من طريق شعبة به ، وعزاه ابن كثير فى تفسيره ٢/ ٤٠٥ إلى أبى داود الطيالسى . وقال - بعد أن ساق الأثرين السابقين -: فهذه أسانيد صحيحة إلى ابن عباس .

(٦) فى الأصل : « العرس » .

(٧) تفسير سفيان ص ٩٨ (٢٣٠) وأخرجه ابن عساكر فى تاريخ دمشق (مخطوط) ١٤/ ١٠١ من طرق عن سفيان به .

حدَّثنا ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا حكَّامٌ ، عن عمرِو بنِ أبي قَيْسٍ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : لا يموتُ رجلٌ من أهلِ الكتابِ حتى يؤمنَ به ، وإن غرِق أو تردَّى أو مات بشيءٍ[1] .

حدثني يعقوبُ بنُ إبراهيمَ ، قال : ثنا ابنُ عُلَيَّةَ ، عن ليثٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : لا تخرُجُ نفسُه حتى يؤمِنَ به[2] .

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ ، قال : ثنا أبي ، عن سفيانَ ، عن خُصَيفٍ ، عن عكرمةَ : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ / إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : لا يموتُ أحدُهم حتى يؤمنَ به - يعني بعيسى - وإن خرَّ من فوقِ بيتٍ ، يؤمِنُ به وهو يَهْوِي .

٢١/٦

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ ، قال : ثنا أبو خالدٍ الأحمرُ ، عن جُويبرٍ ، عن الضحَّاكِ ، قال : ليس أحدٌ من اليهودِ يخرُجُ من الدنيا حتى يؤمنَ بعيسى .

حدَّثنا ابنُ وكيعٍ ، قال : ثنا أبي ، عن إسرائيلَ ، عن فُراتٍ القزَّازِ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : لا يموتُ أحدٌ منهم حتى يُؤمنَ بعيسى . [3]يعني اليهودَ [١٣/٨٠ظ] والنصارى[3][4] .

حدَّثنا الحسنُ بنُ يحيى ، قال : أخبرنا عبدُ الرزاقِ ، قال : أخبرنا إسرائيلُ ، عن فُراتٍ القزَّازِ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : لا يموتُ أحدٌ منهم حتى يؤمنَ بعيسى[3] قبلَ أن يموتَ[5] .

---

(١) تفسير مجاهد ٢٩٦.

(٢) في الأصل : « حدثنا ابن وكيع قال : لا تخرج نفسه حتى يؤمن به » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ت ١ ، س .

(٤) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠١/١٤ من طريق إسرائيل به .

(٥) تفسير عبد الرزاق ١/ ١٧٧.

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا الحكَمُ بنُ عطيةَ ، عن محمدِ ابنِ سيرينَ : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : موت الرجلِ من أهلِ الكتابِ .

حدَّثنا محمدُ بنُ الحسينِ ، قال : ثنا أحمدُ بنُ المفضَّلِ ، قال : ثنا أسباطُ ، عن السُّديِّ : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : قال ابنُ عباسٍ : ليس من يهوديٍّ[1] يموتُ حتى يؤمنَ بعيسى ابنِ مريمَ . فقال له رجلٌ من أصحابِه : كيف والرجلُ يغرَقُ ، أو يحترقُ ، أو يسقطُ عليه الجدارُ ، أو يأكلُه السَّبُعُ ؟ فقال : لا تخرُجُ روحُه من جسدِه حتى يُقذَفَ فيه الإيمانُ بعيسى .

حُدِّثْتُ عن الحسينِ بنِ الفَرَجِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : أخبرنا عُبيدُ بنُ سليمانَ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ في قولِه : ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : فلا يموتُ أحدٌ من اليهودِ حتى يشهَدَ أن عيسى رسولُ اللَّهِ .

حدثني المثنى[2] ، قال : ثنا إسحاقُ ، قال : ثنا يَعْلَى ، عن جُويبرٍ في قولِه : ﴿ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾ . قال : [3]في قراءةِ[3] أُبَيٍّ : (قبلَ موتِهم) .

وقال آخرون : معنى ذلك : وإنْ من أهلِ الكتابِ إلا ليؤمننَّ بمحمدٍ ﷺ قبلَ موتِ الكتابيِّ .

---

(١) بعده في م : « ولانصراني » .

(٢) في ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ ، س : « ابن المثنى » .

(٣ - ٣) في الأصل : « قرأه » .

ثنا اسماعيل عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال « أتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا (وضرب هذا)(١) فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار » وقال عز وجل (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت)*

٤١ — مسئلة — وأن عيسى عليه السلام لم يقتل ولم يصلب ولكن توفاه الله عز وجل ثم رفعه اليه . وقال عز وجل (وما قتلوه وما صلبوه) وقال تعالى (اني متوفيك ورافعك اليّ) وقال تعالى عنه أنه قال (وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد) وقال تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) فالوفاة قسمان : نوم وموت فقط ، ولم يرد عيسى عليه السلام بقوله (فلما توفيتني) وفاة النوم فصح أنه انما عنى وفاة الموت ، ومن قال انه عليه السلام قتل أو صلب فهو كافر مرتد حلال دمه وماله لتكذيبه القرآن وخلافه الاجماع .

٤٢ — مسئلة — وأنه لا يرجع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد من من أصحابه رضي الله عنهم الا يوم القيامة اذا رجع (الله) المؤمنين والكافرين للحساب والجزاء . هذا اجماع جميع أهل الاسلام المتيقن قبل حدوث الروافض المخالفين لاجماع أهل الاسلام المبدلين للقرآن المكذبين بصحيح سنن رسول الله ﷺ المجاهرين بتوليد الكذب المتناقضين في كذبهم أيضاً ، وقال عز وجل . (وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم) وقال تعالى (ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) فادعوا من رجوع علي رضي الله عنه ما لا يعجز أحد عن أن يدعي مثله لعمر أو لعثمان أو لمعاوية رضي الله عنهم أو لغير هؤلاء — : اذا لم يبال بالكذب

(١) الزيادة من مسلم ج٢ : ص ٢٨٣

تصنيف الامام الجليل ، المحدث الفقيه ، الاصولى ، قوى العارضة ، شديد المعارضة ، بليغ العبارة ، بالغ الحجة ، صاحب التصانيف الممتعة ، فى المنقول ، والمعقول ، والسنة ، والفقه ، والأصول والخلاف ، مجدد القرن الخامس ، فخر الأندلس

أبى محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم

المتوفى سنة ٤٥٦ ﻫ

عنيت بنشره وتصحيحه للمرة الأولى سنة ١٣٥٢ ﻫ

إدارة الطباعة المنيرية

لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي

بتحقيق محمد منير الدمشقى صاحب ومدير ادارة الطباعة المنيرية

ادارة الطباعة المنيرية بمصر بشارع الأزهر درب الاتراك رقم ١

. . . .

في الحال، فإنه يذوب كالملح في الماء عند نزول عيسى عليه السلام من السماء، فيجتمع عيسى عليه السلام بالمهدي رضي الله عنه وقد أقيمت الصلاة، فيشير المهدي لعيسى عليه السلام بالتقدم فيمتنع متعللًا بأن هذه الصلاة أقيمت لك فإنك أولى بأن تكون الأمامَ في هذا المقام، ويقتدي به ليظهر متابعته لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم، كما أشار إلى هذا المعنى صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله: «لو كان عيسى حيّاً ما وسعه إلا اتّباعي»[1]، وقد بينت وَجْهَ ذلك عند قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَٰقَ النَّبِيِّـۧنَ

---

(١) (لوكان عيسى حياً): الحق (لو كان موسى) كما جاء في المسند عند الإمام أحمد ٣/٣٣٨. أقول: إنه جاء التلاعب في (تفسير ابن كثير) في حق عيسى. فجاء الخبر (لو كان موسى وعيسى حيين)، عند قوله تعالى: ﴿فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١] هذا الكلام. ومَرّ عليه الشيخ الفاضل محمد علي الصابوني في مختصره هكذا دون تحقيق النص ١/٢٩٦. وجاء مثل هذا في موضع آخر ذهب عني موضعه منه، فلعل الشيخ محمد علي مَرّ على الخطأ الشنيع في التفسير ولم ينتبه إليه، وإلاّ فالإمام ابن كثير ــ وكذلك الشيخ محمد علي ــ يرى حقية نزول عيسى عليه السلام، كما أثبت ذلك في كتابه «الفتن والملاحم» وفي «تفسيره» طبعة الهلال ١/٥٣٥، والله أعلم.

وقال الشيخ الصابوني في تفسيره «صفوة التفاسير» ١/٢٠٤: والصحيح أن الله تعالى رفعه إلى السماء بغير وفاة ولا نوم، كما قال الحسن وابن زيد وهو اختيار الطبري وهو الصحيح عن ابن عباس، رضي الله عنهما. اهـ.

وقد ذكرت في موضع أن أفضل وأنفع وأوسع كتاب في شأن عيسى عليه السلام هو كتاب «التصريح بما تواتر في نزول المسيح» عليه السلام، تعليق الشيخ =

منح
الروض الأزهر
في شرح
الفقه الأكبر
للعلامة المحدث الفقيه علي بن سلطان محمد القاري
ومعه
التعليق الميسر
على شرح الفقه الأكبر
تأليف
الشيخ وهبي سليمان غاوجي
دار البشائر الإسلامية

في الوصل ، وأمال الكسائي فتحة السين ، وفي مصحف عبد الله وقراءته (أن أذكره إلا الشيطان) ، وقرأ أبو حيوة (واتخاذ سبيله) عطف على المصدر على ضمير المفعول في أذكره ، والإشارة بقوله(ذلك) إلى أمر الحوت وفقده ، واتخاذه سبيلاً في البحر لأنه أمارة الظفر بالطلبة من لقاء ذلك العبد الصالح ، و (ما) موصولة والعائد محذوف ، أي : نبغيه ، وقرىء (نبغ) بغير ياء في الوصل وإثباتها أحسن وهي قراءة أبي عمرو والكسائي ونافع ، وأما الوقف فالأكثر فيه طرح الياء إتباعاً لرسم المصحف ، وأثبتها في الحالين ابن كثير ، (فارتدا) رجعا على أدراجهما من حيث جاءا ، (قصصا) أي يقصان الأثر قصصاً ، فانتصب على المصدرية بإضمار يقصان ، أو يكون في موضع الحال ، أي : مقتصين فينتصب بقوله (فارتدا) (فوجدا) أي : موسى والفتى (عبداً من عبادنا) هذه إضافة تشريف واختصاص ، وجداه عند الصخرة التي فقد الحوت عندها ، وهو مسجى في ثوبه مستلقياً على الأرض ، فقال السلام عليك ، فرفع رأسه وقال : أنى بأرضك السلام ، ثم قال له من أنت ؟ قال أنا موسى ، قال : موسى بني إسرائيل ؟ قال : نعم ، قال له : ألم يكن لك في بني إسرائيل ما يشغلك عن السفر إلى هنا ، قال : بلى ، ولكن أحببت لقاءك وأن أتعلَّم منك ، قال له : إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت ، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه أنا ، والجمهور على أنه الخضر وخالف من لا يعتد بخلافه فزعم أنه عالم آخر ، وقيل : اليسع ، وقيل : الياس ، وقيل : خضرون بن قابيل بن آدم عليه السلام ، قيل : واسم الخضر بليا بن ملكان ، والجمهور على أن الخضر نبي ، وكان علمه معرفة بواطن قد أوحيت إليه ، وعلم موسى الأحكام والفتيا بالظاهر ، وروي أنه وجد قاعداً على ثبج البحر ، وفي الحديث : سمي خضراً لأنه جلس على فروة بالية فاهتزت تحته خضراء ، وقيل : كان إذا صلى اخضر ما حوله ، وقيل : جلس على فروة بيضاء وهي الأرض المرتفعة ، وقيل : الصلبة واهتزت تحته خضراء ، وقيل : كانت أمه رومية وأبوه فارسي ، وقيل : كان ابن ملك من الملوك أراد أبوه أن يستخلفه من بعده فلم يقبل منه ولحق بجزائر البحر فطلبه أبوه فلم يقدر عليه ، والجمهور : على أنه مات ، وقال شرف الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل المرسي : أما خضر موسى بن عمران فليس بحي ، لأنه لو كان حياً للزمه المجيء إلى النبي ﷺ والإيمان به واتباعه ، وقد روي عنه ﷺ أنه قال : لو كان موسى وعيسى حيين لم يسعهما إلا اتباعي انتهى . هكذا ورد الحديث . ومذهب المسلمين أن عيسى حيٌّ ، وأنه ينزل من السماء ، ولعل الحديث لو كان موسى حياً لم يسعه إلا اتباعي ، والرحمة التي آتاه الله إياها هي الوحي والنبوة ، وقيل : الرزق (وعلمناه من لدنا علماً) أي من عندنا : أي : مما يختص بنا من العلم وهو الإخبار عن الغيوب ، وقرأ أبو زيد عن أبي عمرو (من لدنا) بتخفيف النون ، وهي لغة في لدن وهي الأصل ، قيل : وقد أولع كثير ممن ينتمي إلى الصلاح بادعاء هذا العلم ، ويسمونه العلم اللدني وأنه يلقى في روع الصالح منهم شيء من ذلك حتى يخبر بأن من كان من أصحابه هو من أهل الجنة على سبيل القطع ، وأن بعضهم يرى الخضر ، وكان قاضي القضاة أبو الفتح محمد بن علي بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد يخبر عن شيخ له أنه رأى الخضر وحدثه ، فقيل له : من أعلمه أنه الخضر ؟ ومن أين عرف ذلك ؟ فسكت ، وبعضهم يزعم أن الخضرية رتبة يتولاها بعض الصالحين على قدم الخضر ، وسمعنا الحديث عن شيخ يقال له عبد الواحد العباسي الحنبلي ، وكان أصحابه الحنابلة يعتقدون فيه أنه يجتمع بالخضر (قال له موسى) في الكلام محذوف تقديره : فلما التقيا وتراجعا الكلام ، وهو الذي ورد في الحديث الصحيح (قال له موسى هل أتبعك) وفي هذا دليل على التواضع للعالم .

وفي هذه القصة دليل على الحث على الرحلة في طلب العلم ، وعلى حسن التلطف ، والاستنزال ، والأدب في طلب العلم ، بقوله (هل أتبعك) وفيه المسافرة مع العالم لاقتباس فوائده ، والمعنى هل يخف عليك ويتفق لك ، وانتصب (رشداً) على أنه مفعول ثان لقوله (تعلمني) أو على أنه مصدر في موضع الحال وذو الحال الضمير في (أتبعك) ، وقال

وقال طاووس، والحسن البصري، وقتادة: أخذ [١] الله ميثاق النبيين أن يصدق بعضهم بعضا.

وهذا لا يضاد ما قاله عليّ وابن عباس ولا ينفيه، بل يستلزمه ويقتضيه. ولهذا رواه عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن ابن طاووس، عن أبيه مثل قول عليّ وابن عباس.

وقد قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا سفيان، عن جابر، عن الشعبي، عن عبد الله ابن ثابت قال: جاء عمر إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني [٢] مررتُ بأخٍ لي من قُرَيْظَة، فكتب لي جَوَامعَ [٣] من التوراة، ألا أعرضها عليك؟ قال: فتغيَّر وَجْهُ رسول الله ﷺ ـ قال عبد الله بن ثابت: قلت [٤] له: ألا ترى ما بوجه رسول الله ﷺ؟ فقال عمر: رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا ـ قال: فسُرِّيَ عن رسول الله ﷺ وقال: «وَالَّذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِه لَوْ أَصْبَحَ فِيكُمْ مُوسَى عليه السلام، ثُمَّ اتَّبَعْتُمُوه وَتَرَكْتُمُونِي لَضَلَلْتمْ [٥]، إنَّكُمْ حَظِّي مِنَ الأُمَمِ، وأنَا حَظُّكُم مِنَ النَّبِيينَ» [٦].

حديث آخر: قال الحافظ أبو بكر [٧]: حدثنا إسحاق، حدثنا حماد، عن مُجالد، عن الشعبي، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لاَ تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ، فإنَّهُمْ لَنْ يَهْدُوكُمْ وَقَدْ ضَلُّوا، وإنَّكُمْ إمَّا أنْ تُصَدِّقُوا بِبَاطِلٍ وإما أنْ تُكَذِّبُوا بحَقٍّ، وإنَّهُ ـ وَاللهِ ـ لَوْ كَانَ مُوسَى حَيا بَيْنَ أظْهُرِكُمْ مَا حَلَّ لَهُ إلا أنْ يَتَّبِعَنِي» [٨].

وفي بعض الأحاديث [له] [٩]: «لَوْ كَانَ مُوسَى وَعِيسَى حَيَّيْنِ لَمَا وَسِعَهُمَا إلاَّ اتِّبَاعِي» [١٠].

فالرسول محمد خاتم الأنبياء [١١]، صلوات الله وسلامه عليه، دائما إلى يوم الدين، وهو الإمام الأعظم الذي لو وجد في أي عصر وجد لكان هو [١٢] الواجب الطاعة المقدَّم على الأنبياء كلهم؛ ولهذا كان إمامهم ليلة الإسراء [١٣] لما اجتمعوا ببيت المقدس، وكذلك هو الشفيع في يوم الحشر [١٤] في إتيان الرب لِفَصْلِ القضاء، وهو المقام المحمود الذي لا يليق إلا له، والذي يحيد عنه أولو العزم من الأنبياء والمرسلين، حتى تنتهي النوبة إليه، فيكونَ هو المخصوص به.

---

(١) زيادة من أ.
(٢) في ر: «إنني».
(٣) في أ: «جوامع الكلم».
(٤) في جـ، ر، أ، و: «فقلت».
(٥) في أ: «لظللتم».
(٦) المسند (٤/ ٢٦٥) قال الهيثمي في المجمع (١/ ١٧٣): «رجاله رجال الصحيح إلا أن فيه جابر الجعفي وهو ضعيف».
(٧) في جـ، ر، أ، و: «أبو يعلى».
(٨) مسند البزار برقم (١٢٤) «كشف الأستار» ورواه أحمد في مسنده (٣/ ٣٨٧) والدارمي في السنن (١/ ١١٥) قال الهيثمي في المجمع (١/ ١٧٤): «رواه البزار وأحمد وأبو يعلى». وقد حسنه الشيخ ناصر الألباني، وتوسع في الكلام عليه فليراجع في كتابه: «إرواء الغليل» (٦/ ٣٤).
(٩) زيادة من أ.
(١٠) قال العبد الضعيف: لم أجد من ذكر عيسى في الحديث، ولعل الله ييسر لي الاطلاع على هذه الرواية والله أعلم.
(١١) في أ: «النبيين».
(١٢) في جـ، ر، أ، و: «كان».
(١٣) في جـ، أ، و: «ليلة الإسراء إمامهم».
(١٤) في أ، و: «المحشر».

تفسير القرآن العظيم

مسنداً

عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين

تأليف

الإمام الحافظ عبد الرحمن بن محمد

ابن إدريس الرازي ابن أبي حاتم

المتوفى سنة ٣٢٧هـ

تحقيق

أسعد محمد الطيب

المجلد الأول

إعداد، مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز

مكتبة نزار مصطفى الباز

مكة المكرمة - الرياض

الناس؟ ـــ فقال: لا. والذي فَلَقَ الحبة، وبرأ النَّسَمَةَ، إلا فَهْماً يؤتيه الله عبداً في كتابه» فهذا هو العلم اللدني الحقيق.

وأما علم من أعرض عن الكتاب والسنة، ولم يتقيد بهما: فهو من لدن النفس والهوى، والشيطان، فهو لدني. لكن من لدن مَنْ؟ إنما يعرف كون العلم لدنيا رحمانياً: بموافقته لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل. فالعلم اللدني نوعان: لدني رحماني، ولدني شيطاني بطناوي. والمَحَكُّ: هو الوحي. ولا وحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما قصة موسى مع الخضر عليهما السلام: فالتعلق بها في تجويز الاستغناء عن الوحي بالعلم اللدني إلحاد، وكفر مخرج عن الإسلام، موجب لإراقة الدم.

والفرق: أنّ موسى لم يكن مبعوثاً إلى الخضر. ولم يكن الخضر مأموراً بمتابعته. ولو كان مأموراً بها لوجب عليه أن يهاجر إلى موسى و يكون معه[1]. ولهذا قال له «أنت موسى نبي بني إسرائيل؟ قال: نعم» ومحمد صلى الله عليه وسلم مبعوث إلى جميع الثقلين. فرسالته عامة للجن والإنس، في كل زمان. ولو كان موسى وعيسى عليهما السلام حيين لكانا من أتباعه. وإذا نزل عيسى ابن مريم عليهما السلام. فإنما يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم.

فن ادعى أنه مع محمد صلى الله عليه وسلم كالخضر مع موسى. أو جوز ذلك لأحد من الأمة: فليجدد إسلامه، وليشهد شهادة الحق. فإنه بذلك مفارق لدين الإسلام بالكلية. فضلاً عن أن يكون من خاصة أولياء الله. وإنما هو من أولياء الشيطان وخلفائه ونوابه.

وهذا الموضع مقطع ومفرق بين زنادقة القوم، وبين أهل الاستقامة منهم، فحرِّكْ تَرَه.

---

(١) قد حقق العلماء المحققون ـــ كالحافظ ابن حجر، وغيره من علماء السلف ـــ أن الخضر كان رسولاً كموسى عليهما السلام. والقرآن يشير إلى ذلك بقوله الكهف: ٨٢ (وما فعلته عن أمري).

مدارج السالكين

بين منازل "إياك نعبد وإياك نستعين"

للإمام السلفي العلامة المحقق
أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب
ابن قيم الجوزية
٦٩١ - ٧٥١
رحمه الله وغفر لنا وله وللمؤمنين

راجع النسخة وضبط أعلامها
لجنة من العلماء بإشراف الناشر

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم » . .

وإن الله ـ سبحانه ـ ليعلم ماذا قال عيسى للناس . ولكنه الاستجواب الهائل الرهيب في اليوم العظيم المرهوب : الاستجواب الذي يقصد به إلى غير المسؤول ، ولكن في صورته هذه وفي الإجابة عليه ما يزيد من بشاعة موقف المؤلهين لهذا العبد الصالح الكريم . .

إنها الكبيرة التي لا يطيق بشر عادي أن يقذف بها . . أن يدعي الألوهية وهو يعلم أنه عبد . . فكيف برسول من أولي العزم ؟ كيف بعيسى بن مريم ، وقد أسلف الله له هذه النعم كلها بعد ما اصطفاه بالرسالة وقبل ما اصطفاه ؟ كيف به يواجه استجواباً عن ادعاء الألوهية ، وهو العبد الصالح المستقيم ؟

من أجل ذلك كان الجواب الواجف الراجف الخاشع المنيب . . يبدأ بالتسبيح والتنزيه :

« قال : سبحانك ! » .

ويسرع إلى التبرؤ المطلق من أن يكون من شأنه هذا القول أصلاً :

« ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق » .

ويستشهد بذات الله سبحانه على براءته ؛ مع التصاغر أمام الله وبيان خصائص عبوديته وخصائص ألوهية ربه :

« إن كنت قلته فقد علمته ، تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك . إنك أنت علام الغيوب » . .

وعندئذ فقط ، وبعد هذه التسبيحة الطويلة يجرؤ على الإثبات والتقرير فيما قاله وفيما لم يقله ، فيثبت أنه لم يقل لهم إلا أن يعلن عبوديته وعبوديتهم لله ويدعوهم إلى عبادته :

« ما قلت لهم إلا ما أمرتني به : أن اعبدوا الله ربي وربكم » .

ثم يخلي يده منهم بعد وفاته . . وظاهر النصوص القرآنية يفيد أن الله ـ سبحانه ـ قد توفى عيسى بن مريم ثم رفعه إليه . وبعض الآثار تفيد أنه حي عند الله . وليس هنالك ـ فيما أرى ـ أي تعارض يثير أي استشكال بين أن يكون الله قد توفاه من حياة الأرض ، وأن يكون حياً عنده . فالشهداء كذلك يموتون في الأرض وهم أحياء عند الله . أما صورة حياتهم عنده فنحن لا ندري لها كيفاً . وكذلك صورة حياة عيسى ـ عليه السلام ـ وهو هنا يقول لربه : إنني لا أدري ماذا كان منهم بعد وفاتي :

« وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم ، فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد » . .

وينتهي إلى التفويض المطلق في أمرهم ؛ مع تقرير عبوديتهم لله وحده . وتقرير قوة الله على المغفرة لهم أو عذابهم ، وحكمته فيما يقسم لهم من جزاء سواء كان هو المغفرة أو العذاب :

« إن تعذبهم فإنهم عبادك ، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم » . .

فيا لله للعبد الصالح في موقفه الرهيب !

وأين أولئك الذين أطلقوا هذه الفرية الكبيرة ، التي يتبرأ منها العبد الطاهر البريء ذلك التبرؤ الواجف ، ويبتهل من أجلها إلى ربه هذا الابتهال المنيب ؟

أين هم في هذا الموقف ، في هذا المشهد ؟ . . إن السياق لا يلقي إليهم التفاتة واحدة . فلعلهم يتذاوبون خزياً وندماً . فلندعهم حيث تركهم السياق ! لنشهد ختام المشهد العجيب :

« قال الله : هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم . لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ، رضي

فِي ظِلالِ القُرآن

بقلم

سيّد قطب

المُجلّدُ الثاني

الأجزاء: ٥ - ٧

طبعة جديدة مشروعة

تتضمن إضافات وتنقيحات تركها المؤلف
وتنشر للمرة الأولى

مع المراجعة الشاملة والتصويب الدقيق
لما كان في الطبعة الأصلية - التي صورت عنها الطبعات غير المشروعة -
من أخطاء في الآيات القرآنية والتفسير

دار الشروق

﴿وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله﴾ أولئك أعداء الله ابتهروا بقتل نبي الله عيسى، وزعموا أنهم قتلوه وصلبوه.

قوله تعالى: ﴿وما قتلوه وما صلبوه﴾.

[٦٢٣٢] حدثنا أبي، ثنا أحمد بن عبدالرحمن الدشتكي، ثنا عبدالله بن أبي جعفر، عن أبيه عن الربيع بن أنس، عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود: أن عيسى لم يمت وأنه راجع إليكم قبل يوم القيامة.

[٦٢٣٣] حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما أراد الله تعالى أن يرفع عيسى إلى السماء، . ، فخرج على أصحابه وفي البيت اثنا عشر رجلاً من الحواريين يعني فخرج عيسى من عين في البيت ورأسه يقطر ماء، فقال: إن منكم من يكفر بي اثنتي عشرة مرة بعد أن آمن بي، قال: أيكم يلقى عليه شبهي فيقتل مكاني ويكون معي في درجتي، فقام شاب من أحدثهم سناً، فقال له: اجلس، ثم أعاد عليهم فقام الشاب، أنا، فقال: أنت هو ذاك فألقى عليه شبه عيسى ورفع عيسى من روزنة في البيت إلى السماء قال: وجاء الطلب من اليهود فأخذوا الشبه، فقتلوه ثم صلبوه، فكفر به بعضهم اثنتي عشرة مرة بعد أن آمن به، وافترقوا ثلاث فرق. فقالت فرقة: كان الله فينا ما شاء ثم صعد إلى السماء، فهؤلاء اليعقوبية. وقالت فرقة: كان فينا ابن ما شاء الله ثم رفعه إليه، فهؤلاء النسطورية.

وقالت فرقة: كان فينا عبدالله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه الله إليه وهؤلاء المسلمون. فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوها، فلم يزل الإسلام طامساً حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم[١].

قوله تعالى: ﴿ولكن شبه لهم﴾.

[٦٢٣٤] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد[٢] قوله: ﴿ولكن شبه لهم﴾ قال: صلبوا رجلاً غير عيسى (يحسبونه) إياه.

---

(١) قال ابن كثير: إسناد صحيح ١/ ١٧٤.

(٢) التفسير ١ / ١٨٠.

AN

ARABIC-ENGLISH LEXICON

BY

EDWARD WILLIAM LANE

IN EIGHT PARTS

PART 4 س - ص

LIBRAIRIE DU LIBAN
Riad el-Solh Square
BEIRUT - LEBANON
1968

الأولى: إثبات حكم من أحكام الإلهية في المسيح عليه السلام موافقة للنصارى على اعتقادهم أن المسيح عليه السلام هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً﴾ [الفجر: ٢٢] هو الذي يأتي في ظلل من الغمام [1] وهو المعنى بقوله تعالى: ﴿ويأتي ربك﴾ [الأنعام: ١٥٨] وهو المراد بقول النبي عليه السلام: «إن الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن» وقوله: «يضع الجبار قدمه في النار»، وزعم أحمد بن خابط أن المسيح تدرع بالجسد الجسماني، وهو الكلمة القديمة المتجسدة كما قالت النصارى.

الثانية: القول بالتناسخ [2] زعماً أن الله تعالى أبدع خلقه أصحاء سالمين، عقلاء بالغين، في دار سوى هذه الدار التي هن فيها اليوم، وخلق فيهم معرفته والعلم به، وأسبغ عليهم نعمه، ولا يجوز أن يكون أول ما يخلقه إلا عاقلاً ناظراً معتبراً، فابتدأهم بتكليف شكره، فأطاعه بعضهم في جميع ما أمرهم به، وعصاه بعضهم في جميع ذلك، وأطاعه بعضهم في البعض، دون البعض، فمن أطاعه في الكل أقره في دار النعيم التي ابتدأهم فيها، ومن عصاه في الكل أخرجه من تلك الدار إلى دار العذاب وهي النار، ومن أطاعه في البعض وعصاه في البعض أخرجه إلى دار الدنيا، فألبسه هذه الأجسام الكثيفة، وابتلاه بالبأساء والضراء، والشدة الرخاء، والآلام، واللذات، على صور مختلفة، من صور الناس، وسائر الحيوانات، على قدر ذنوبهم، فمن كانت معاصيه أقل، وطاعته أكثر، كانت صورته أحسن، وآلامه أقل، ومن كانت ذنوبه أكثر، كانت صورته أقبح، وآلامه أكثر، ثم لا يزال يكون الحيوان في الدنيا كرة بعد كرة، وصورة بعد أخرى، ما دامت معه ذنوبه، وطاعاته، وهذا عين القول بالتناسخ، وكان في زمانهما شيخ المعتزلة أحمد [3] بن أيوب بن مانوس وهو أيضاً من تلامذة النظام، قال مثل ما قال

---

(١) في قوله تعالى: ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر وإلى الله ترجع الأمور﴾.

(٢) قال بالتناسخ قوم من الفلاسفة قبل الإسلام وكان سقراط من جملتهم، وفي الإسلام فريق من القدرية وفريق من غلاة الروافض وماني الثنوي، إذ ذكر أن أرواح الصديقين إذا خرجت من أبدانهم اتصلت بعمود الصبح إلى أن تبلغ النور الذي فوق الفلك. ويكونون في السرور دائماً، أما أرواح أهل الضلال فإنها تتناسخ في أجسام الحيوان من حيوان إلى آخر حتى تصفو فتصل إلى النور الذي فوق الفلك (التبصير ص ٨٠).

(٣) في الفرق بين الفرق: أنه أحمد بن أيوب بن بانوش، وفي التبصير أنه أحمد بن بانوش وكان تلميذاً بن خابط وهو أرجاني ليس بمرضي عنه (الفرق بين الفرق ص ٢٥٥ ـ التبصير ٨٠ ـ لسان الميزان أول ص ١٣٩).

المِلَل وَالنِّحَل

للإمام أبي الفتح محمّد بن عبد الكريم الشّهرستاني
المتوفى سنة ٥٤٨ هـ

صححه وعلّق عليه
الأستاذ أحمد فهمي محمد

دار الكتب العلمية
بيروت ـ لبنان

مكر ، فمكره سبحانه وتعالى موجه إلى الخير ومكرهم هو الموجه إلى الشر .

﴿ إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا ﴾ أى مكر الله بهم ، إذ قال لنبيه إني متوفيك الخ فان هذه بشارة بانجائه من مكرهم وجعل كيدهم فى نحرهم قد تحققت ، ولم ينالوا منه ما كانوا يريدون بالمكر والحيلة والتوفى فى اللغة أخذ الشيء وافيا تاما . ومن ثم استعمل بمعنى الاماتة قال تعالى (٣٩ : ٤٢ الله يتوفى الأنفس حين موتها) وقال (٣٢ : ١١ قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم) فالمتبادر فى الآية: إنى مميتك وجاعلك بعد الموت فى مكان رفيع عندي ، كما قال فى ادريس عليه السلام (١٩ .٥٣ ورفعناه مكاناً علياً) والله تعالى يضيف إليه مايكون فيه الابرار من عالم الغيب قبل البعث و بعده كما قال فى الشهداء (٣ : ١٦٩ أحياء عند ربهم) وقال (٥٤ : ٥٤ ان المتقين فى جنات ونهر ٥٥ فى مقعد صدق عند مليك مقتدر) وأما تطهيره من الذين كفروا فهو انجاؤه مما كانوا يرمونه به أو يرومونه منه و يريدونه به من الشر . هذا ما يفهمه القارىء الخالى الذهن . من الروايات والأقوال . لأنه هو المتبادر من العبارة، وقد أيدناه بالشواهد من الآيات، ولكن المفسرين قد حولوا الكلام عن ظاهره لينطبق على ما أعطتهم الروايات من كون عيسى رفع إلى السماء بجسده . وهاك ما قاله الأستاذ الإمام فى ذلك :

يقول بعض المفسرين « إنى متوفيك » أى منومك، و بعضهم إنى قابضك من الأرض بروحك وجسدك « ورافعك إلى » بيان لهذا التوفى ، و بعضهم إني أنجيك من هؤلاء المعتدين، فلا يتمكنون من قتلك، وأميتك حتف أنفك ثم أرفعك إلى ونسب هذا القول إلى الجمهور ، وقال : للعلماء ههنا طريقتان احداهما وهى المشهورة أنه رفع حياً بجسمه وروحه ، وأنه سينزل فى آخر الزمان فيحكم بين الناس بشر يعتنا ثم يتوفاه الله تعالى . ولهم فى حياته الثانية على الأرض كلام طويل معروف. وأجاب هؤلاء عما يرد عليهم من مخالفة القرآن فى تقديم الرفع فى التوفى بأن الواو لا تفيد ترتيبا ـ أقول : وفاتهم أن مخالفة الترتيب فى الذكر للترتيب فى الوجود لايأتى فى الكلام البليغ إلا لنكتة ، ولا نكتة هنا لتقديم التوفى على الرفع إذ الرفع هو الأهم

تفسير القرآن الحكيم

الشهير بتفسير المنار

هذا هو التفسير الوحيد الذي فسر به القرآن من حيث هو هداية عامة للبشر ورحمة للعالمين وجامع لأصول العمران وسنن الاجتماع و موافق لمصلحة الناس فى كل زمان ومكان بانطباق عقائده على العقل وآدابه على الفطرة وأحكامه على درء المفاسد وحفظ المصالح . وهذه هى الطريقة التى جرى عليها فى دروسه فى الازهر

حكيم الاسلام ، وعلم الأعلام

الأستاذ الإمام

الجزء الثالث

أوله « تلك الرسل » وفيه صفوة ما قاله الأستاذ الإمام رحمه الله تعالى فى دروسه

تأليف

السيد محمد رشيد رضا

منشئ المنار

رحمه الله ورضى عنه

(الطبعة الثالثة — أصدرتها دار المنار بمصر ١٣٦٧ هـ)

وقد كان فيمن خوطبوا بهــذه الآية جماعة ممن كانوا فى المرتبة العليا من صدق الجهاد والصبر على المــكاره ، وأولئك هم المجاهدون الذين ثبتوا مع النبى صلى الله عليه وسلم ثبات الجبال الراسيات ، وهم نحو ثلاثين رجلا ، لــكنه جعل الخطاب عاما ليكون الإرشاد والنصح عاما للجميع ، فيتهم ذوو المراتب العالية أنفسهم بالتقصير ، فيزدادوا كمالا على كمالهم ، ويرعوى المقصرون وينزعوا عن خداع أنفسهم لهم ، وهذا من التمحيص العظيم الذى له أجمل العواقب فى تهذيب الأنفس ، وقد ظهر أثر ذلك فى نفوس أولئك القوم فيما بعد ، وربام تربية كانت بها عزائمهم ماضية ، وهممهم صادقة ، فلم يهنوا ولم يضعفوا ولم يستكينوا فيما حاولوه من جسيم الأمور .

(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ؟) أى إن محمدا ليس إلا بشر قد مضت الرسل قبله فماتوا وقتل بعضهم كزكريا ويحيى ، ولم يكتب لأحد منهم الخلد .

أفإن مات كما مات موسى وعيسى وغيرهما من النبيين ، أو قتل كما قتل زكريا ويحيى ، تنقلبوا على أعقابكم راجعين عما كنتم عليه ؟ والرسول ليس مقصودا لذاته ، بل المقصود ما أرسل به من الهداية التى يجب على الناس أن يتبعوها .

قال أنس بن النضر فى الساعة التى زاغت فيها الأبصار والبصائر ، وبلغت القلوب فيها الحناجر ، وحين فشا فى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل ، وقال بعض ضعفاء المؤمنين ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبى فيأخذ لنا أمنة من أبى سفيان ، وقال ناس من أهل النفاق إن كان محمد قد قتل فالحقوا بدينكم الأول (إن كان محمد قد قتل فإن رب محمد لم يقتل ، وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقاتلوا على ما قاتل عليه ، وموتوا على ما مات عليه) ثم قال (اللهم إنى أعتذر إليك مما قال هؤلاء ، وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء ، ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل رضى الله عنه) .

وأما المؤمنون الصادقون الموقنون فمنهم من ثبت معه ، ومنهم من كان بعيدا

تفسير المراغي

تأليف

صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير

أحمد مصطفى المراغي

أستاذ الشريعة الإسلامية واللغة العربية
بكلية دار العلوم سابقا

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

M,* Mṣb;) and so † صَلَبٌ; (M, Ḳ;) which latter signifies also *ichor, or watery humour, mixed with blood, that flows from the dead:* (M:) pl. [of the former accord. to analogy, and perhaps of the latter also,] صُلُبٌ. (Ḳ.) Hence, in a trad., the phrase أَصْحَابُ الصُّلُبِ [in the CḲ † الصَّلَبِ] *Those who collect bones,* (Ḳ, TA,) *when the flesh has been stripped off from them, and cook them with water,* (TA,) *and extract their grease, or oily matter, and use it as a seasoning.* (Ḳ, TA.) — Also [*A cross;*] *a certain thing pertaining to the Christians,* (Lth, Ṣ, M, Mṣb, Ḳ,) *which they take as an object to which to direct the face in prayer:* (Lth, TA:) pl. [of mult.] صُلْبَانٌ (Ṣ, M, A, Mṣb) and صُلُبٌ (Lth, Ṣ, M) and [of pauc.] أَصْلُبٌ. (Mṣb.) — [And *The figure of a cross* upon a garment &c.: see مُصَلَّبٌ.] — And *A certain brand, or mark made with a hot iron, upon camels;* (M, Ḳ;) *which,* as Aboo-'Alee says in the "Tedhkireh," *is sometimes large and sometimes small, and may be upon the cheeks, and the neck, and the thighs:* (M, TA:) or, as some say, it is *upon the temple;* and as some say, *upon the neck; being two lines, one upon* [or *across*] *the other.* (TA.) — And *i. q.* عَلَمٌ [as meaning *A banner,* or *standard;* properly, *in the form of a cross*]: (O, Ḳ:) En-Nábighah Edh-Dhubyánee is said to have thus called the عَلَم because there was upon it a صَلِيب [i. e. a cross]; for he was a Christian. (O.) — [And hence, as Freytag says, (referring to the "Historia Halebi" and "Locman. Fabul." p. ٣٣ l. 5. 8,) † *An army of ten thousand soldiers.*] — And الصَّلِيبُ is the name of *The four stars behind* النَّسْرُ الطَّائِرُ [which is *the asterism consisting of the three principal stars of Aquila;* whence it seems to be *the four principal stars of Delphinus*]: inconsiderately said by J to be behind النَّسْرُ الوَاقِعُ [which is α Lyræ]. (L, Ḳ, and so in the margin of some copies of the Ṣ.) [And Freytag says, (referring to Ideler Unters. p. 35,) that الصليب الواقع is the name of † *Stars in the head of Draco.*] — صَلِيبَانِ of a leathern bucket: see 1, last sentence but one. — See also مَصْلُوبٌ.

صَلَابَةٌ inf. n. of صَلُبَ. (Ṣ, M, A, &c.) — [Using it as a subst. properly so called,] one says, مَشَى فِى صَلَابَةٍ مِنَ الأَرْضِ [*He walked,* or *went along, upon hard ground*]. (A, TA.)

صَلِيبَةُ الرَّجُلِ *He who was,* or *those who were, in the loins* (صُلْب) *of the father* [or *ancestor*] *of the man:* hence the family of the Prophet, who are forbidden to receive of the poor-rate, are termed صَلِيبَةُ بَنِى هَاشِمٍ وَبَنِى عَبْدِ المُطَّلِبِ. (Mgh.)

صُلَّبٌ: see صُلْبٌ, former half, in two places. — Also *A hard stone, the hardest of stones.* (TA.) — And *Whetstones;* (Ṣ, M, Ḳ, TA;) as also † صُلَّبَةٌ (TA) and † صُلَّبِىٌّ (M, Ḳ, TA) and † صُلَّبِيَّةٌ: (Ṣ, M, Ḳ, TA:) [or *a whetstone:*] or [*a thing*] *like a whetstone.* (A.) — See also صُلَّبِىٌّ.

صُلَّبَةٌ: see the next preceding paragraph.

صُلَّبِىٌّ: see صُلَّبٌ. — Also *A spear-head sharpened;* (Ṣ, TA;) and so † مُصَلَّبٌ, (Ṣ,) or † صُلَّبٌ: (TA: [but this last is perhaps a mistranscription for مُصَلَّبٌ:]) or *a thing polished and sharpened with whetstones:* (Ḳ:) and † مُصَلَّبٌ signifies *a spear sharpened with the* صُلَّبِىّ, (M, TA,) or *a spear-head sharpened upon the* صُلَّب, which is like the whetstone. (A.)

صُلَّبِيَّةٌ: see صُلَّبٌ.

صَلْبُوبٌ The مِزْمَار [or *musical reed,* or *pipe*]: (O, Ḳ:) or, as some say, the قَصَبَة [or *tube*] *that is in the head of the* مزمار [app. meaning *its mouth-piece*]. (O.)

صَالِبٌ A *hot fever; contr. of* نَافِضٌ [which means "attended with shivering, or trembling"]: (Ṣ:) or a fever *not such as is termed* نَافِض: (M:) or *a fever attended with vehement heat, and not attended with cold:* (TA:) or *a fever attended with tremour* (A, Ḳ, TA) *and quivering of the skin:* (TA:) or *a continual fever:* (Mṣb:) or *a fever attended with* صُدَاع [or *headache*]: (Ḥam p. 345:) it is said by Ibn-Buzurj to be from the صُدَاع: (L, TA:) it is masc. and fem.: one says, أَخَذَتْهُ الحُمَّى بِصَالِبٍ [which may be rendered *Fever with burning heat, &c., seized him*] and أَخَذَتْهُ حُمَّى صَالِبٌ [virtually meaning the same]; the former of which is the more chaste: and one seldom or never makes one of the two nouns to govern the other in the gen. case: (M, TA:) or, accord. to Fr, they said حُمَّى صَالِبٌ and حُمَّى صَالِبٍ and صَالِبٌ حُمَّى. (MF, TA.) صَالِبِى أَشَدُّ مِنْ نَافِضِكَ [*My burning fever,* or *continual fever, &c., is more severe than thy fever attended with shivering*] is a prov., (Meyd, TA,) applied to two things, or events, of which one is more severe than the other. (Meyd.) — See also صُلْبٌ, in the middle of the paragraph.

صَوْلَبٌ and † صُوَلِيبٌ, (Lth, O, Ḳ, TA,) in some of the lexicons † صُلَيْبٌ, (TA,) *Seed that is scattered* (Lth, O, Ḳ, TA) *upon the earth,* (Lth, O, TA,) *and upon which the earth is then turned with the plough:* (Lth, O, Ḳ, TA:) Az thinks it to be not Arabic. (TA.)

صُوَلِيبٌ: } see the next preceding paragraph.
صُلَيْبٌ: }

مُصَلَّبٌ A garment, or piece of cloth, *figured with the resemblance of the* صَلِيب [or *cross*]: (Ṣ, M, TA:) or *figured with a* صَلِيب: (A, Mṣb:) or *figured with the resemblances of* صُلْبَان [or *crosses*]. (TA.) [See 2.] — And *A camel marked with the brand called the* صَلِيب; (M, A, TA;) as also † مَصْلُوبٌ: fem. of the latter with ة, applied to a she-camel; (M, TA;) as of the former also, applied to camels. (TA.) — And *An Abyssinian* (حَبَشِىٌّ) *marked with the figure of the* صَلِيب [or *cross*] *upon his face.* (A, TA.) — See also صُلَّبِىٌّ, in two places.

رُطَبٌ مُصَلِّبٌ, (Ṣ, Ḳ,) and تَمْرَةٌ مُصَلِّبَةٌ, (M,) [*Ripe dates, and a date,*] *becoming,* or *having become, dry.* (Ṣ, M, Ḳ.) When date-honey (دِبْس) has been poured on such dates, that they may become soft, they are termed مُصَقَّر. (Ṣ.) — مَطَرٌ مُصَلِّبٌ *Vehement, injurious rain.* (L, TA.)

مَصْلُوبٌ (M, A, Mṣb, Ḳ) and † صَلِيبٌ (M, A, Ḳ) [*Crucified;*] *put to death in a certain well-known manner:* (M:) applied to a slayer of another, (Mṣb,) or to a thief. (A.) [See 1, latter half.] — See also مُصَلَّبٌ. — مَصْلُوبٌ عَلَيْهِ *Affected by a continual and vehement fever;* (Ṣ, TA;) or *by a fever such as is termed* صَالِب. (TA.)

صلت

1. صَلُتَ, aor. ـُ, inf. n. صُلُوتَةٌ, said of the جَبِين [or side of the forehead], *It was such as is termed* صَلْت [i. e. *conspicuous,* or *clear,* or *fair;* &c.]: (Ṣ, Ḳ:) or *he* (a man) *was such as is termed* صَلْت *in respect of the* جَبِين, (Ṣ,* Ḳ,* TA,) or *of the face,* or *of the cheek.* (TA. [Accord. to the Ṣ and Ḳ, the verb is app. said of the جَبِين: accord. to the TA, of a man.]) — صَلَتَهُ, (Ṣ,) aor. ـِ, (TK,) inf. n. صَلْتٌ, (Ḳ,) *He urged him to run, by striking him with his foot, or leg; or struck him with his feet or legs, to urge him;* namely, a horse; syn. رَكَضَهُ. (Ṣ, Ḳ.*) — And *He poured it forth;* namely, what was in the cup, or bowl. (Ṣ.) — جَآءَ بِلَبَنٍ يَصْلِتُ, and بِمَرَقٍ يَصْلِتُ, *He brought milk, and broth, having much water,* (T, Ṣ, M,) *with little oily, or greasy matter.* (T, Ṣ.)

3. مُصَالَتَةٌ signifies The *taking to oneself a verse of another poet without altering anything in it.* (Ḥar p. 207. [But this I believe to be post-classical.])

4. اصلت سَيْفَهُ *He drew his sword from the scabbard.* (Ṣ, M, A.)

7. انصلت *He advanced with a penetrative energy,* and *outstripped;* syn. مَضَى, and سَبَقَ; (Ḳ;) or so انصلت فِى سَيْرِهِ [i. e., *in his pace*]: (Ṣ:) *he outstripped;* syn. تَجَرَّدَ: and *he was quick,* or *he hastened, in his pace,* or *going.* (TA.) One says of the eagle (العُقَاب), انْصَلَتَتْ مُنْقَضَّةً [*It was swift in making a stoop*]. (A. [This meaning is there indicated by the context.]) — انصلت يَعْدُو *He hastened in some measure, running:* and so اِنْكَدَرَ يَعْدُو. (A'Obeyd, TA.) — انصلت السَّحَابَةُ † *The cloud was going to rain.* (TA, from a trad.)

صَلْتٌ, applied to the جَبِين [or side of the forehead], *Conspicuous,* or *clear,* or *fair;* syn. وَاضِحٌ: (Ṣ, A, Ḳ:) *open,* or *uncovered, and even:* (M, Ḳ:) or *smooth:* (TA:) anything *bare;* and *open,* or *uncovered:* (IAạr, TA:) *wide, even, and beautiful,* or *comely.* (ISh, TA.) One says رَجُلٌ صَلْتُ الجَبِينِ *A man conspicuous,* or *clear,*

تاج العروس
من جواهر القاموس
تأليف
السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي
من جواهر القاموس

والأَمْعَاءُ : مَسَايِلُ صِغَار .

وقال ابنُ الأَعْرَابِيّ : الأَصْلاَبُ : مَا صَلُبَ من الأَرْضِ وارْتَفَع ، وأَمْعَاؤُه : مَالاَنَ وانْخَفَضَ .

وفى الأَسَاس ، فى المَجَازِ : ومَشَى فى صَلاَبَة مِنَ الأَرْضِ . ويُقَالُ للأَرْضِ الَّتِى لَمْ تُزْرَع زَمَناً : إِنَّها أَصْلاَبٌ مُنْذُ أَعْوَامٍ ، وصَلُبَتْ مُنْذُ أَعْوَامٍ .

(و) الصُّلْبُ (بالضَّمِّ : الحَسَبُ والقُوَّةُ) . قال عَدِىُّ بْنُ زَيْد :

إِجْلَ أَنَّ اللهَ قَد فَضَّلَكُم
فَوْقَ مَا أَحْكَى بِصُلْبٍ وإِزَارْ[1]

فسِّر بِهِمَا جَمِيعاً ، والإِزَارُ : العَفَافُ .
ويُرْوَى :

فَوْقَ مَنْ أَحْكَأَ صُلْباً بإِزَارْ[1]

أى شَدَّ صُلْباً ، يَعْنِى الظَّهْر بإِزارٍ ، يَعْنِى الَّذِى يُؤْتَزَرُ بِهِ كَذَا فى المحكم ، وقد سَبَق فى حَكَأَ .

وعن أَبِى عَمْرو : الصُّلْبُ : الحَسَبُ ، والإِزَارُ : العَفَافُ .

(و) الصُّلْبُ : (ع بالصَّمَّان) كَنْدَاد ، أَرْضُه حِجَارَةٌ ، من ذلك ، غَلَبَتْ عَلَيْه الصِّفَة . وبين ظَهْرَانَى الصُّلْب وقِفَافه رِيَاضٌ وقِيعَانٌ عَذْبَةُ المَنَابِت[1] كَثِيرَةُ العُشْبِ ، ورُبَّمَا قَالُوا : الصُّلْبَان .

(وقوله) أى ابْنِ الأَعْرَابِى :

(سُقْنَا بِهِ الصُّلْبَيْنِ والصَّمَّانا[2])

(إِمَّا تَثْنِيَةٌ) أى أَنَّ المُرَادَ بِه الصُّلْبَ ، وإِنَّمَا ثَنَّى (للضَّرُورَة كَرَامَتَيْنِ فى رَامَةٍ) أى إِنَّمَا هِىَ رَامَةٌ وَاحِدَةٌ (وإِما هُمَا مَوْضِعَانِ تَغْلِبُ عليهما هَذِه الصِّفَة) فيُسَمَّيان بِهَا . وهَذَا بِعَيْنِه عِبَارَةُ المُحْكَم ، ونَقَلَه ابنُ مَنْظُورٍ فى لِسَان العَرَب . والصُّلْبُ أَيْضاً : اسْمُ أَرْضٍ . قال ذو الرُّمَّة :

كَأَنَّه كُلَّمَا ارْفَضَّت حَزِيقَتُهَا
بالصُّلْبِ من نَهْسِه أَكْفَالَها كَلِبُ[3]

(و) فى المِصْبَاح : (صَلَبَه) أى القَاتِلَ

---

(1) فى اللسان والصحاح (صلب)

---

(1) فى هامش اللسان (صلب) قوله : عذبة المنابت ، كذا بالنسخ أيضا . والذى فى المعجم لياقوت : عذبة المناقب أى الطرق فيها ء الطرق عذبة .

(2) فى اللسان (صلب) : فالصَّمَّانا . وهو إنشاد ابن الأعرابى لا قوله

(3) اللسان (صلب) و(حزق) والديوان / ١٣ وفيه نهشه بدل نهسه . وفى الأصل : حريقتها « بالراء » ومن نفسه « تحريف » .

(كضَرَبَه) صَلْباً : (جَعلَه مَصْلُوباً) .
وفى لِسَانِ العَرَبِ : والصَّلْبُ هَـذِه القِتْلَةُ المَعْرُوفَةُ . وأَصْلُه من الصَّلِيبِ ، وَهُوَ الوَدَكُ ، وسَيَأْتِي قَرِيباً . وقد صَلَبَه (كَصَلَّبَهُ تَصْلِيباً) شُدِّدَ للكَثْرَة . وفى التَّنْزِيلِ : ﴿وما قَتَلُوه وَمَا صَلَبُوه ولكن شُبِّهَ لَهُم﴾ [1] وفيه : ﴿ ولأُصَلِّبَنَّكُم فى جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [2] .

(و) قد صَلَبَتْ (حُمَّاهُ عَلَيْه) من بَـــاب ضَرَب تَصْلِبُ أى (دَامَتْ واشْتَدَّتْ) فهو مَصْلُوبٌ عَلَيْه ، وإِذَا كَانَت الحُمَّى صَالِباً قِيلَ : صَلَبَتْ عَلَيْه . (و) صَلَبَ (اللَّحْمَ : شَوَاه) فأَسَالَه أى الوَدَكَ منه . (و) صَلَبَ (العِظَامَ) يَصْلُبها صَلْبًا : جَمَعَها وَطَبَخَهَا و (اسْتَخْرَجَ وَدَكَها) لِيُؤْتَدَمَ به (كاصْطَلَبَها) .قال الكُمَيْتُ الأَسَدِىُّ :

واحْتَلَّ بَرْكُ الشِّتَاءِ مَنْزِلَـــه
وبَاتَ شَيْخُ العِيَالِ يَصْطَلِـــبُ [3]

وفى المِصْبَاحِ : اصْطَلَبَ الرجـلُ إِذَا جَمَعَ العِظَامَ واسْتَخْرَجَ صَلِيبَها . وهو الوَدَكُ لِيَأْتَدِمَ بِهِ .

(1) النساء/ ١٥٧ .
(2) طه/ ٧١ .
(3) فى اللسان والصحاح (صلب) والقصر فى مقاييس اللغة ٣/٣٠٢ على العجز ، وفى إصلاح المنطق/ ٤٦ .

(و) عن شَمِرٍ ، يقال : صَلَبَه الحَرُّ أى (أَحْرَقَه يَصْلِبه) بـــالكَسْر (ويَصْلُبُه) بالضم صَلْباً .وصَلَبَتْه الشمسُ ، فهو مَصْلُوبٌ : مُحْرَقٌ . قال أَبُو ذُؤَيْبٍ :

مُسْتَوْقِدٌ فى حَصَاهُ الشَّمْسُ تَصْلُبُهُ
كأَنَّــه عَجَـمٌ بالبِيدِ مَرْضُوحُ [1]

(و) صَلَّبَ (الدَّلْوَ) وصَلَّبَها إذا (جَعَلَ عَلَيْها) وفى نُسْخَة لَهَا والأُولَى الصَّوَاب (صَلِيبَيْنِ) وهما الخَشَبَتَانِ اللَّتَانِ تُعَرَّضَانِ عَلَى الدَّلْوِ كالعَرْقُوتَيْنِ ، كذا فى لِسَانِ العَرَبِ .

(والصَّلِيبُ : الوَدَكُ) ؛ وفى الصِّحَاحِ وَدَكُ العِظَام . قال أَبُو خِرَاشٍ الهُذَلِى يذكُرُ عُقَاباً شَبَّه فَرَسَهُ بها .

جَرِيمَةَ نَاهِضٍ فى رأْسِ نِيـــقٍ
تَرَى لِعِظَامِ مَا جَمَعَـتْ صَلِيبَاً [2]

(1) فى الأصل : حصاة بدل حصاه ، ومرضوخ بدل مرضوح « تصحيف » ، والتصويب من التكملة (صلب) ، وشرح أشعار الهذليين ١/١٢٦ .
(2) جاء فى اللسان (صلب) قبل هذا البيت :

كأَنِّى إذ غَدَوْا ضَمِنتْ بَزِّى
من العِقْبَـــانِ خَائِتَــةً طَلُوبا

وجاء فى تفسيرها : كأَنى إذا غدوا الحرب ضمنت بزى أى سلاحى عُقَابا خائتة أى منقضة وجريمة بمعنى كاسبة ، والناهض : فرخهـا ، وانتصاب قوله طلوبا على النعت لخائتة . والنيق : أرفع موضع فى الجبل ، والبيت فى شرح أشعار الهذليين ١٢٠٥ والصحـاح (صلب) .

أي وَدَكاً .

«وفي حديث [عليّ] (١) «أنه استُفْتِيَ في استعمال صَليب المَوْتَى في الدِّلاء والسُّفُن فأَبَى عليهم» . وبه سُمّي المَصْلُوبُ لِمَا يَسِيلُ من وَدَكِه .

والصَّلْبُ هذه القِتْلَة المَعْرُوفة مُشْتَقٌّ من ذلك لأَنّ وَدَكَه وصَدِيدَه يَسِيلُ . (كالصَّلَبِ مُحَرَّكَةً والمَصْلُوب) (ج) صُلُبٌ (كَكُتُب . ومنه الحديثُ أنه صلَّى الله عليه وسلَّم (لَمَّا قَدِمَ مَكَّة) زِيدَتْ شَرَفاً (أتاهُ أَصْحَابُ الصُّلُب) قِيلَ (أي الذين يَجْمَعُونَ العِظَامَ) إذا لُحِبَ عنها لُحْمانُها (٢) فيَطْبُخُونَها بالماء ، (ويَسْتَخْرِجُون وَدَكَها ويأْتَدِمُونَ بِه) .

(و) الصَّلِيبُ : (العَلَمُ) بفتح العَيْن واللام . قال النّابغة :

نَلَتْ أقاطِيعَ أَنْعامٍ مُؤَبَّلَةٍ

لَدَى صَلِيبٍ على الزَّوْراءِ مَنْصُوبِ (٣)

والزَّوْراءُ : المَفَازَةُ المائلة عن القَصْد والسَّمْت . وقال الأَصمعيّ : الزَّوْراءُ هي الرُّصافَةُ ، رُصَافَةُ هِشَامٍ ، وكانت للنُّعمان وكان والِيَها . وقيل : سُمّي النّابغة العَلَم صَلِيباً لأَنّه كان عَلَيْه صَلِيب ، لأَنَّه كانَ نَصْرَانِيًّا (١) .

(و) الصَّلِيبُ : (الأَنْجُمُ الأَرْبَعَةُ خَلْفَ النَّسْرِ الطّائِرِ . وقولُ الجَوْهَرِيّ خَلْفَ الوَاقِع سَهْو) كذا وجد بخطّ الشَّيْخ ابْنِ الصَّلاح المُحَدِّث في هامِش بَعْضِ النُّسَخ . قال : وهذا مما وَهِمَ فيه الجَوْهَرِيّ . كذا في لِسَان العَرَب .

(و) الصَّلِيبُ : (الّذي للنَّصارَى) جَمْعُه صُلْبانٌ . وقال اللَّيْثُ : الصَّلِيبُ : ما يَتَّخِذُه النَّصارَى قِبْلَةً ، جمعه صُلُبٌ .

قال جرير :

لقد وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سَوْءٍ

على بَابِ اسْتِها صُلُبٌ وشَامُ (٢)

(و) الرُّهْبَانُ قد (صَلَّبُوا : اتَّخَذُوا) في بِيَعَتِهِم (صَلِيباً) .

وفي المِصْباح : ثَوْبٌ مُصَلَّبٌ أي فيه نَقْشٌ كالصَّلِيب . وفي حديث عائشةَ « أنّ النَّبِيَّ صلَّى الله عليه وسلَّم

(١) زيادة من اللسان (صلب) .

(٢) في اللسان : لحومها .

(٣) في الديوان /٧٩ والتكملة (صلب) ، ولم يرد في اللسان (صلب) ولا في الأساس .

(١) كذا في التكملة (صلب) بخلاف ما جاء بالأصل . «سمى النعمان . كأنه على صليب» .

(٢) في اللسان (صلب) والديوان /٥١٤ .

تحریف ہے۔ (۳) تیسری بات یہ ہے کہ ان آیات میں ﴿ یَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰہِ ﴾ وارد ہوا ہے یعنی اللہ کے سوا جن کو پکارتے ہیں۔ ہم ((مِنْ دُوْنِ اللّٰہِ)) کے باب میں نہایت تفصیل کے ساتھ بیان کر چکے ہیں کہ احمد رضا خانی قرآن ہی میں ((مِنْ دُوْنِ اللّٰہِ)) سے مراد ساری مخلوق ہے، جس میں انبیاء بھی شامل ہیں لیکن یہاں ((مِنْ دُوْنِ اللّٰہِ)) کی تفسیر میں بت لکھ دیا گیا ہے۔ اللہ تعالیٰ تو ان آیات میں ساری مخلوق کی نفی فرما رہا ہے لیکن یہ صاحب صرف بتوں کی نفی کر رہے ہیں جو واضح تحریف ہے۔

بالکل اسی طرح کی تحریفیں الفاطر (۳۸ تا ۴۱)، الاحقاف (۱ تا ۶) اور الاعراف (۱۸۹ تا ۱۹۸) میں بھی کی گئی ہیں، آپ خود مطالعہ کر سکتے ہیں۔ سورۂ یونس (۱۰۳ تا ۱۰۹) میں ((تدع)) کا ترجمہ بندگی کیا، باقی ترجمہ وتفسیر بالکل درست کیا، ان آیات کو پڑھ کر اوپر والی تحریف صاف سمجھ آ رہی ہے۔

یاد رہے کہ اوپر والے چار حوالے جب آپ قرآن مجید میں ترجمے کے ساتھ پڑھیں گے تو یہ بات بالکل عیاں ہو جائے گی کہ اللہ تعالیٰ نے اپنی توحید کے دلائل دے کر فرمایا کہ صرف میری عبادت کرو، صرف مجھے پکارو، مخلوق کو نہ پکارو۔

اور مندرجہ ذیل مقامات پر بھی تحریف کی گئی ہے: (الروم: ۲۸ تا ۴۰، ق ۸۷، ۸۸۔ سبا: ۲۲ تا ۲۷ مع فوائد۔ فاطر: ۱ تا ۴۱، فوائد ۲ تا ۱۰۲۔ الزمر ۲۹ تا ۴۶، الشوریٰ: ۱ تا ۱۲ مع فوائد)

یاد رہے کہ احمد رضا خانی ترجمہ میں مندرجہ ذیل جگہوں پر ((خلق)) ''پیدا کرنا'' سے نکلے ہوئے الفاظ کا بار بار ''پیدا کرنا'' ترجمہ کیا گیا ہے۔ چند جگہوں کی نشاندہی یہ ہے: (البقرۃ: ۲۲۸، ۲۱، ۱۶۴۔ آل عمران: ۴۷، ۱۹۰، ۱۹۱۔ الانعام: ۲، ۹۴، ۱۰۱۔ الاعراف: ۱۱، ۵۴، ۱۸۹۔ الروم: ۸، ۲۰، ۲۲، ۴۰) اور بہت سی اور بھی جگہ۔

دلچسپ امر یہ ہے کہ ان کے ترجمے میں ((خلق)) سے نکلے ہوئے الفاظ میں کئی جگہ پیدا کرنا بھی ترجمہ کر دیا ہے اور بنانا ترجمہ بھی کر دیا ہے، لیکن اپنے مطلب اور عقیدے کے مطابق۔ مثلاً الاعراف (۱۸۹ تا ۱۹۸) میں دونوں ترجمے کیے ہیں، آپ خود ملاحظہ فرما سکتے ہیں۔

''دعو'' الفاظ کے ترجمہ میں رضا خانی قرآن کے تضادات:

۱۔ الفاظ سب پکارنا ترجمہ بھی سب پکارنا کیا۔ (الانعام: ۴۰، ۴۱۔ الرعد: ۱۴ تا ۱۶۔ بنی اسرائیل: ۱۱۰،

كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ
تلاشِ حق
ارشاد اللہ مان
حافظ عبدالسلام بن محمد
مولانا ابوالحسن مبشر احمد ربانی

فأرضعت أمه رسول الله ﷺ يوماً وهو عند أمه حليمة، فكان حمزة رضيعَ رسول الله ﷺ من جهتين: من جهة ثويبة، ومن جهة السعدية.

فصـــل
في حواضنه ﷺ

فمنهن أُمّه آمنةُ بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب.

ومنهن ثويبة وحليمة، والشيماء ابنتها، وهي أخته من الرضاعة، كانت تحضنه مع أمها، وهي التي قدمت عليه في وفد هَوزان، فبسط لها رداءه، وأجلسها عليه رعاية لحقها.

ومنهن الفاضلة الجليلة أم أيمن بَرَكة الحبشية، وكان ورِثها مِنْ أبيه، وكانت دايته، وزوَّجها من حِبِّه زيد بن حارثة، فولدت له أُسامة، وهي التي دخل عليها أبو بكر وعمر بعد موت النبي ﷺ وهي تبكي، فقالا: يا أم أيمن ما يُبكيك فما عند الله خير لرسوله؟ قالت: إنّي لأعلم أن ما عند الله خير لرسوله، وإنما أبكي لانقطاع خبر السماء، فهيجتهما على البكاء، فبكيا[1].

فصـــل
في مبعثه ﷺ وأول ما نزل عليه

بعثه الله على رأس أربعين، وهي سنُّ الكمال. قيل: ولها تبعث الرسل، وأما ما يذكر عن المسيح أنه رُفعَ إلى السماء وله ثلاث وثلاثون سنة، فهذا لا يعرف له أثر متصل يجب المصير إليه.

وأول ما بدىء به رسول الله ﷺ من أمر النبوة الرؤيا، فكان لا يَرى رُؤيا إلا

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٥٤) في الفضائل: باب من فضائل أم أيمن.

زاد المعاد
في هدي خير العباد
لابن قيم الجوزية
حقق نصوصه، وخرّج أحاديثه، وعلّق عليه
شعيب الأرنؤوط
عبد القادر الأرنؤوط
مؤسسة الرسالة

للتخصيص كأنه قيل: وبالنجم خصوصاً هؤلاء، خصوصاً يهتدون، فالاعتبار بذلك والشكر عليه ألزم لهم وأوجب عليهم.

﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (١٧)﴾.

﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لاَ يَخْلُقُ﴾ إنكار بعد إقامة الدلائل المتكاثرة على كمال قدرته وتناهي حكمته، والتفرد بخلق ما عدد من مبدعاته لأن يساويه ويستحق مشاركته ما لا يقدر على خلق شيء من ذلك بل على إيجاد شيء ما، وكان حق الكلام أفمن لا يخلق كمن يخلق، لكنه عكس تنبيهاً على أنهم بالإشراك بالله سبحانه وتعالى جعلوه من جنس المخلوقات العجزة شبيهاً بها، والمراد بمن لا يخلق كل ما عبد من دون الله سبحانه وتعالى مغلباً فيه أولو العلم منهم أو الأصنام، وأجروها مجرى أولي العلم لأنهم سموها آلهة ومن حق الإله أن يعلم، أو للمشاكلة بينه وبين من يخلق أو للمبالغة وكأنه قيل: إن من يخلق ليس كمن لا يخلق من أولي العلم فكيف بما لا علم عنده، ﴿أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ﴾ فتعرفوا فساد ذلك فإنه لجلائه كالحاصل للعقل الذي يحضر عنده بأدنى تذكر والتفات.

﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٨) وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (١٩)﴾.

﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾ لا تضبطوا عددها فضلاً أن تطيقوا القيام بشكرها، أتبع ذلك تعداد النعم وإلزام الحجة على تفرده باستحقاق العبادة تنبيهاً على أن وراء ما عَدَّدَ نعماً لا تنحصر، وأن حق عبادته تعالى غير مقدور. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ﴾ حيث يتجاوز عن التقصير في أداء شكرها. ﴿رَحِيمٌ﴾ لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها.

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ من عقائدكم وأعمالكم، وهو وعيد وتزييف للشرك باعتبار العلم بعد تزييفه باعتبار القدرة.

﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ (٢٠) أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٢١)﴾.

﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي والآلهة الذين تعبدونهم من دونه. وقرأ أبو بكر «يدعون» بالياء. وقرأ حفص ثلاثتها بالياء. ﴿لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً﴾ لما نفى المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق بين أنهم لا يخلقون شيئاً لينتج أنهم لا يشاركونه، ثم أكد ذلك بأن أثبت لهم صفات تنافي الألوهية فقال: ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ لأنهم ذوات ممكنة مفتقرة الوجود إلى التخليق، والإله ينبغي أن يكون واجب الوجود.

﴿أَمْوَاتٌ﴾ هم أموات لا تعتريهم الحياة، أو أموات حالاً أو مآلاً. ﴿غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ بالذات ليتناول كل معبود، والإله ينبغي أن يكون حياً بالذات لا يعتريه الممات. ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ ولا يعلمون وقت بعثهم، أو بعث عبدتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء على عبادتهم، والإله ينبغي أن يكون عالماً بالغيوب مقدراً للثواب والعقاب، وفيه تنبيه على أن البعث من توابع التكليف.

﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ (٢٢) لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ (٢٣)﴾.

﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ تكرير للمدعى بعد إقامة الحجج. ﴿فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ

أنوار التنزيل وأسرار التأويل

المعـــروف

بتفسير البيضاوي

تأليف

ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد

الشيرازي الشافعي البيضاوي

(ت ٦٩١ هـ)

إعداد وتقديم

محمد عبد الرحمن المرعشلي

طبعة جديدة مصححة ومنقحة وضع التفسير فيها تحت آيات القرآن

الكريم من المصحف العثماني

دار إحياء التراث العربي   مؤسسة التاريخ العربي

بيروت

أنوار التنزيل وأسرار التأويل

المعــــروف

بتفسير البيضاوي

تأليف

ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد

الشيرازي الشافعي البيضاوي

(ت ٦٩١ هـ)

إعداد وتقديم

محمد عبد الرحمن المرعشلي

طبعة جديدة مصححة ومنقحة أدرج التفسير فيها تحت آيات القرآن
الكريم من المصحف العثماني

دار إحياء التراث العربي — مؤسسة التاريخ العربي

بيروت

رفعِ مسیح ؑ کی کیفیت

۲۔ رفعِ مسیح ؑ کے بارے میں جو کچھ میں نے کہا ہے وہ صرف یہ ہے کہ قرآن مجید کے الفاظ سیدنا مسیح علیہ السلام کے جسد آسمان پر اٹھا لیے جانے کی تصریح نہیں کرتے۔ اس کا یہ مطلب نہیں ہے کہ وہ اس مفہوم کے متحمل بھی نہیں ہیں۔ بلکہ اس کا مطلب صرف یہ ہے کہ محض ان الفاظ کی بنا پر قطعیت کے ساتھ یہ نہیں کہا جا سکتا کہ قرآن مجید رفع الی السماء کی تصریح کر رہا ہے۔ لہٰذا قرآن مجید کی تفسیر میں ہم اتنی ہی بات کہنے پر اکتفا کریں گے جو اللہ تعالیٰ نے فرمائی ہے۔ یعنی اللہ تعالیٰ نے ان کو "اٹھا لیا"۔ اس کے مختلف معانی میں سے کسی ایک کی تعیین قرآن سے باہر جا کر تو کی جا سکتی ہے، مگر بہر حال اسے قرآن کی تصریح نہیں قرار دیا جا سکتا۔ اس پر اگر آپ کو ابہام کی شکایت ہے تو میں عرض کروں گا کہ اس قصے کے بعض دوسرے اجزاء بھی مبہم طریقے سے ہی بیان کیے گئے ہیں۔ مثلاً ایک یہی امر کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام جب دشمنوں کی قید میں تھے اور انہوں نے آپ کو صلیب دینے کا فیصلہ کیا تو آخر وہ کیا صورت پیش آئی کہ وہ آپ کی جگہ کسی اور کو صلیب دے بیٹھے اور اس شبہ میں رہے کہ ہم نے عیسیٰ بن مریم کو صلیب دی ہے۔ نہ صرف وہ بلکہ خود پیروانِ عیسیٰ علیہ السلام بھی اسی شبہ میں پڑ گئے۔ کیا شُبِّهَ لَهُم کی کوئی تفصیلی کیفیت آپ کو قرآن میں کہیں ملتی ہے؟ اب اگر ہم کسی بیرونی ذریعہ سے اس کی کوئی تفصیل بیان کریں تو ایسا کر سکتے ہیں۔ مگر یہ تو نہیں کہہ سکتے کہ یہ تفصیل خود قرآن بیان

رسائل و مسائل

حصہ سوم

سید ابوالاعلیٰ مودودی

اسلامک پبلیکیشنز لمیٹڈ
۱۳۔ای۔ شاہ عالم مارکیٹ لاہور (مغربی پاکستان)

إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ

میں تجھے فوت کرنے والا اور اپنی طرف اٹھانے والا ہوں اور ان کافروں سے پاک کرنے والا اور تیرے تابعداروں کو منکروں پر

فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۚ

قیامت تک غالب رکھنے والا ہوں

توان موذیوں کی ایذا سے بے فکر رہ تیری جان تک نہیں پہنچ سکیں گے۔ بیشک میں ہی تجھے فوت کرنے والا اور اپنی طرف اٹھانے والا اور ان کافروں کی بدزبانی سے بذریعہ قرآن کے پاک کرنے والا اور تیرے تابعداروں کو تیرے منکروں پر قیامت تک غالب رکھنے والا ہوں

غرض کہ ایک ایسازمانہ آگیا تھاکہ روحانی تقدس کسی میں نہیں رہا تھااس لئے ضروری تھا کہ ایسا شخص پیدا ہو تا جو روحانی تقدس اور روحانی روشنی لوگوں کو سکھادے۔ پھر وہ کوئی نہیں ہو سکتا تھا مگر وہ جو صرف روح سے پیدا ہوا ہو نہ کسی ظاہری سبب سے چنانچہ اس روحانی روشنی کے چکانے کو حضرت مسیح علیہ السلام صرف روح خدا سے پیدا ہوئے (تصانیف احمدیہ جلد دوم صفحہ ۲)

پس اب ہم سید صاحب کے بیانات کے بعد اہل مذاق کے انصاف پر بھروسہ کرکے حاشیہ کو ختم کرتے ہیں۔

ل (انی متوفیک) اس آیت میں اللہ تعالیٰ اسی بزرگ (مسیح علیہ السلام) کے متعلق (جس کی تمام زندگی کے حالات کے علاوہ مرنے جینے میں بھی لوگ مختلف ہیں) اس کی وفات کا ذکر فرماتا ہے۔ اس آیت کے معنی میں علماء کا قریب قریب اتفاق ہے کہ یہاں موت مراد نہیں بلکہ دنیا سے اٹھانا مراد ہے مگر ہم نے سید احمد صاحب کی خاطر جو اس مسئلہ (وفات مسیح) کے موجد ہیں اور مرزا غلام احمد قادیانی کے لحاظ سے (جو سید صاحب کے اس مسئلہ اور دیگر استحالہ سپر نیچرل میں پیرو ہیں) اس آیت کے معنی میں انہی کا ترجمہ منظور کیا ہے اور متوفی کے معنی موت دینے والا لکھا ہے۔ مسئلہ ولادت مسیح میں تو سید صاحب ہی ہمارے مخاطب تھے اس مسئلہ (وفات مسیح) میں دونوں صاحبوں (سید صاحب و مرزا صاحب) سے جو (دراصل پیرو پیرو ہیں) ہمارا روئے سخن ہے۔ اس بیان سے پہلے کہ قرآن شریف نے اس مسئلہ کے متعلق کیا فیصلہ دیا ہے بیرونی شہادت بھی دیکھنی ضروری ہے

یہود و نصاریٰ جو مسیح علیہ السلام کے حالات کو بچشم خود دیکھنے والے اور ایک دوسرے سے نسلاً بعد نسل سننے والے ہیں اس پر متفق ہیں کہ حضرت مسیح سولی دیے گئے گو ان کے اتفاق کے نتائج مختلف ہوں۔ یہود کا نتیجہ تو بموجب تعلیم توریت استثناء ۲۱ باب ملعونیت ہے اور عیسائیوں کا نتیجہ کفارہ گناہ ہے خیر اس کا یہاں ذکر نہیں ہماری غرض صرف یہ ہے کہ دونوں فریق اس پر متفق ہیں کہ مسیح سولی ہی دیئے گئے۔

پس ان دونوں گروہوں کے اتفاق سے یہ امر بآسانی سمجھ میں آسکتا ہے کہ حضرت مسیح موت طبعی سے نہیں مرے۔ ورنہ ممکن نہ تھا کہ دونوں گروہوں سے ان کی موت مخفی رہتی کیونکہ یہود و نصاریٰ سے زائد اور نصاریٰ یہودیوں سے بڑھ کر ان کے حالات کے متلاشی تھے۔ یہودیوں کی تو غرض تھی کہ وہ کسی طرح مریں کہیں ملیں تو ان کو مزہ چکھائیں۔ عیسائیوں کو ان سے دلی محبت تھی اس لئے وہ ان کے حال کی تلاش میں سرگرم تھے چنانچہ اناجیل مروجہ سے اس بات کا پتہ بآسانی ملتا ہے کہ عیسائیوں کو مسیح کے حالات سے کس قدر انسیت تھی کہ معمولی مشاغل چلنا پھرنا ان کا بھی بھی قلم بند کر رکھا ہے۔ پھر اگر وہ موت طبعی سے مرتے تو ممکن نہیں کہ عیسائیوں کو اس کی خبر نہ ہوتی۔ پس سید صاحب کا فرمانا کہ

ب مسیح کے مصلوب و مقتول ہونے کو چونکہ قرآن شریف نے صاف لفظوں میں رد کر دیا ہے اس لئے اس خیال کو کوئی مسلمان بلحاظ اتفاق اہل کتاب صحیح نہیں کہہ سکتا۔

شیخ الاسلام حضرت مولانا شبیر احمد عثمانی

مکتبہ قدوسیہ

رمضان سنة أربعين. رواه الطبرانى ورجاله ثقات. وعن أبي بكر بن أبي شيبة قال قتل على سنة أربعين وكانت خلافته خمس سنين وستة أشهر [1]. رواه الطبرانى ورجاله ثقات. وعن عبد الله بن محمد بن عقيل قال قتل على سنة أربعين. رواه الطبرانى وإسناده ضعيف.

﴿باب خطبة الحسن بن على رضى الله عنهما﴾

عن ابى الطفيل قال خطبنا الحسن بن على بن أبى طالب فحمد الله وأثنى عليه وذكر أمير المؤمنين عليا رضى الله عنه خاتم الأوصياء ووصى الانبياء وأمين الصديقين والشهداء ثم قال يا أيها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون لقد كان رسول الله ﷺ يعطيه الراية فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه ولقد قبضه الله فى الليلة التى قبض فيها وصى موسى وعرج بروحه فى الليلة التى عرج فيها بروح عيسى بن مريم وفى الليلة التى أنزل الله عز وجل فيها الفرقان والله ما ترك ذهباً ولا فضة وما فى بيت ماله إلا سبعمائة وخمسون درهماً فضلت من عطائه أراد أن يشترى بها خادما لام كلثوم ثم قال من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا الحسن بن محمد ﷺ ثم تلا هذه الآية قول يوسف (واتبعت ملة آبائى إبراهيم وإسحق ويعقوب) ثم أخذ فى كتاب الله ثم قال أنا ابن البشير أنا ابن النذير وأنا ابن النبى أنا ابن الداعى إلى الله باذنه وأنا ابن السراج المنير وانا ابن الذى ارسل رحمة للعالمين وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وأنا من أهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وولايتهم فقال فيما أنزل على محمد ﷺ (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) وفى رواية وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى. رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار إلا انه قال ليلة سبع وعشرين من رمضان، وأبو يعلى باختصار والبزار بنحوه إلا انه قال ويعطيه الراية فاذا حم الوغى فقاتل جبريل عن يمينه وقال وكانت إحدى وعشرين من رمضان. ورواه أحمد باختصار كثير وإسناد أحمد وبعض طرق البزار والطبرانى فى الكبير حسان.

---

(١) راجع «شذرات الذهب فى أخبار من ذهب» لابن العماد.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد
تحقيق
حسام الدين القدسي
مكتبة القدسي

قال: فأخذوه ، فحُمِل على ظهرِ رجل كما يُحمل صبيان الكتّاب ، ثم ضربه خمسَ عشرةَ دِرّة ، ثم قال: هذا نكالٌ لِما انتهكتَ من حرمتِه[1] . (٥ : ١٥٧).

١٢١٩ ـ حدّثني ابن سنان القزّاز ، قال: حدّثنا أبو عاصم ، قال: حدّثنا سُكَين بن عبد العزيز ، قال: أخبَرَنا حفص بن خالد ، قال: حدّثني أبي خالد بن جابر ، قال: سمعتُ الحسن يقول: لما قُتِل عليّ عليه السلام وقد قام خطيباً ، فقال: لقد قتلتم الليلةَ رجلاً في ليلة فيها نزل القرآن ، وفيها رُفع عيسى بن مريمَ عليه السلام ، وفيها قُتل يوشع بن نون فتَى موسى عليهما السلام ، والله ما سبَقه أحد كان قبله ، ولا يدركُه أحد يكون بعدَه ، والله إن كان رسولُ الله ﷺ ليبعثه في السريّة؛ وجبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، واللهِ ما ترك صَفراءَ ، ولا بَيضاءَ إلا ثمانمئة ـ أو سبعمئة ـ أرصَدَها لخادمه[2] . (٥ : ١٥٧).

ذكر بيعة الحسن بن عليّ

١٢٢٠ ـ وفي هذه السنة ـ أعني: سنة أربعين ـ بويع للحسن بن عليّ عليه السلام بالخلافة؛ وقيل: إنّ أوّل مَن بايعه قيس بن سعد ، قال له: ابسُط يَدك أبايعْك على كتاب الله عزّ وجلّ ، وسنّة نبيّه ، وقتال المُحِلّين ! فقال له الحسن رضي الله عنه: على كتاب الله وسنّة نبيّه؛ فإنّ ذلك يأتي من وراء كلّ شَرْط؛ فبايَعَه ، وسَكَت. وبايَعَه الناس.

وحدّثني عبد الله بن أحمد بن شبّويه المروزيّ ، قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا سليمان ، قال: حدّثنا عبد الله عن يونس ، عن الزُّهريّ ، قال: جعل عليّ عليه السلام قيس بن سعد على مقدّمته من أهلِ العراق إلى قبَل أذْرَبيجان ، وعلى أرضها وشُرْطة الخميس الذي ابتدعه من العرب ، وكانوا أربعين ألفاً ، بايعوا عليّاً

(١) في إسناده من لم نجد له ترجمة.

(٢) في إسناده محمد بن سنان القزاز ضعيف وسكين يروي عن الضعفاء ، وأخرج الحاكم نحوه من طريق آخر وسكت عنه (المستدرك ٣/ ١٧٢).
وقال الذهبي: ليس بصحيح.
قلنا: وفي إسناده الحاكم حريث.

ضعيف تاريخ الطبري

الخلافة الراشدة

للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري
(٢٢٤ - ٣١٠ هـ)

حققه وخرّج رواياته وعلّق عليه
محمد بن طاهر البرزنجي

بإشراف ومراجعة المحقق
محمد صبحي حسن حلاق

المجلد الثامن

دمشق - بيروت

لي من الكبر وأجدر أن يقتدي بي المسلمون .

٤٧٥١- حدثنا الأستاذ أبو الوليد(*) الهيثم بن خلف الدوري ثنا سوار بن عبد الله العنبري ثنا المعتمر قال قال أبي حدثنا الحريث(١) بن مخشي أن عليًا قتل صبيحة إحدى وعشرين من رمضان ، قال : فسمعت الحسن بن علي يقول وهو يخطب وذكر مناقب علي فقال : قتل ليلة أنزل القرآن وليلة أسري بعيسى وليلة قبض موسى قال : وصلى عليه الحسن بن علي عليهما السلام .

هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

٤٧٥٢- وحدثنا أبو الوليد ثنا الهيثم بن خلف ثنا علي بن الربيع الأنصاري ثنا حفص بن غياث عن أبي روح عن مولى لعلي أن الحسن صلى على عليٍّ وكبر عليه أربعًا .

٤٧٥٣- فحدثني أبو سعيد أحمد بن محمد النخعي ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم حدثني أبي ثنا عمرو بن طلحة القناد ثنا أسباط بن نصر(٢) قال سمعت إسماعيل بن عبد الرحمن السدي يقول : كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي عشق امرأة من الخوارج من تيم الرباب يقال لها : قطام ، فنكحها وأصدقها(1) ثلاثة آلاف درهم وقتل علي رضي الله عنه وفي ذلك قال الفرزدق :

فلم أر مهرًا ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام بين غير معجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة ... وضرب علي بالجسام المصمم(2)
فلا مهر أغلى من علي وإن غلا ... ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

٤٧٥٤- أخبرنا أبو بكر محمد بن عون المقري ببغداد ثنا محمد(٣) بن يونس ثنا عبد العزيز ابن الخطاب ثنا علي بن غراب عن مجالد عن الشعبي قال : لما ضرب ابن ملجم عليًا تلك

(*) سقطت ثنا ، فيكون : أبو الوليد ثنا الهيثم بن خلف كما في السند الذي بعده ، واسم أبي الوليد : حسان ابن محمد .

(١) ذكره ابن أبي حاتم ، وذكر أنه روى عنه سليمان التيمي ، ولم يذكر توثيقه عن أحد ، فهو مجهول .

(٢) أسباط بن نصر ضعيف .

(1) صداقها . (مصححه) .

(2) المسمم . (مصححه) .

(٣) محمد بن يونس هو الكديمي ، كما في ترجمة عبد العزيز بن الخطاب ، وهو كذاب ،ومجالد هو ابن سعيد ضعيف .

المستدرك
على الصحيحين

للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري
رحمه الله تعالى

طبعة متضمنة انتقادات الذهبي رحمه الله

وبذيله

تتبع أوهام الحاكم التي سكت عليها الذهبي

لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي

الجزء الثالث

دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع

وإن الله تعالى بعث نبيه ، ونعى له نفسه ، فقال : (إنك ميت وإنهم ميتون) وقال : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل – الآية) .

وفي لفظ أنه قال : ما شهادتكم على موسى ؟ قالوا : نشهد أنه رسول الله . قال : فما شهادتكم على عيسى ؟ قالوا : نشهد أنه رسول الله . قال : وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله . عاش كما عاشوا ، ومات كما ماتوا . وأتحمل شهادة من أبى أن يشهد على ذلك منكم . فلم يرتد من عبد القيس أحد .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل أبان بن سعيد على البحرين . وعزل العلاء بن الحضرمي . فقال : أبلغوني مأمني ، فأشهد أمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأحيا بحياتهم ، وأموت بموتهم .

فقالوا : لا تفعل ، فأنت أعز الناس علينا ، وهذا علينا وعليك فيه مقالة ، يقـــال : فر من القتال . فأبى . وانطلق في ثلاثمائة رجل يبلغونه المدينـــة .

فقال له أبو بكر رضي الله عنه : ألا ثبتَّ مع قوم لم يبدلوا ولم يرتدوا ؟.
فقـــال : ماكنت لأعمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فدعا أبو بكر العلاء بن الحضرمي . فبعثه إلى البحرين في ستة عشر راكباً ، وقال : امض ، فإن أمامك عبد القيس ، فسار . ومر بثُمامة بن أثال . فأمده برجال من قومه بني سُحيم ، ثم لحق به .

فنزل العلاء بحصن يقال له : جُوَاثي ، وكان مخارق قد نزل بمن معه من بكر بن وائل : حصن المُشَقَّر – حصن عظيم لعبد القيس – فسار إليهم

مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

تأليف الإمام الشيخ
محمد بن عبد الوهاب

صححه وقابله على أصوله
المشايخ
عبد الرحمن بن ناصر البراك — عبد العزيز بن عبد الله الراجحي — محمد العلي البراك

محقق عن نسخة خطية كاملة، وعلى مطبوعة الشعب وأكثر من
عشر نسخ خطية أخرى يستوعب مجموعها التفسير كله.
تفسير
القرآن العظيم
للحافظ
أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي
(٧٠٠ - ٧٧٤هـ)
تحقيق
سامي بن محمد السلامة
إهداء من
سلطان بن محمد بن سعود الكبير
دار طيبة

مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَقَدْ نُهُوا۟ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ

الأمر والنهي ﴿فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ﴾ تركناهم ولم نستأصلهم ﴿وَآتَيْنَا﴾ أعطينا ﴿مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ حجة بينة اليد والعصا ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ﴾ قلعنا ورفعنا وحبسنا فوق رؤوسهم ﴿الطُّورَ﴾ الجبل ﴿بِمِيثَاقِهِمْ﴾ بأخذ ميثاقهم ﴿وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ﴾ باب أريحا ﴿سُجَّدًا﴾ ركعاً ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾ يوم السبت بأخذ الحيتان. ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ وثيقاً في محمد ﷺ ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم﴾ فبنقضهم ﴿مِّيثَاقَهُمْ﴾ فعلنا بهم ما فعلنا ﴿وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ وبكفرهم بمحمد والقرآن ضربت عليهم الجزية ﴿وَقَتْلِهِمُ﴾ وبقتلهم ﴿الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ بغير جرم أهلكناهم ﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ وبقولهم ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ أوعية لكل علم وهي لا تعي كلامك وعلمك ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ بل ليس كما قالوا ولكن ختم الله على قلوبهم ﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ بمحمد والقرآن ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ بمحمد والقرآن ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ عبد الله بن سلام وأصحابه ﴿وَبِكُفْرِهِمْ﴾ بعيسى والإنجيل ﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ وبقولهم ﴿عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾ وهي القرية جعلناهم خنازير ﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ وبقولهم ﴿إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ﴾ أهلك الله صاحبهم تطيانوس ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ ألقي شبه عيسى على تطيانوس فقتلوه بدل عيسى ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ في قتله ﴿لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ﴾ من قتله ﴿مَا لَهُم بِهِ﴾ بقتله ﴿مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ ولا الظن ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ أي يقيناً ما قتلوه ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ إلى السماء ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا﴾ بالنقمة من أعدائه ﴿حَكِيمًا﴾ بالنصرة لأوليائه نجى نبيه وأهلك صاحبهم ﴿وَإِن مِّنْ﴾ وما من ﴿أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ اليهود والنصارى أحد ﴿إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ بعيسى أنه لم يكن ساحراً ولا الله ولا ابنه ولا شريكه ﴿قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ قبل خروج نفسه بعد نزول عيسى ثم يموت بعد كل يهودي يكون في زمنهم ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ﴾ عيسى ﴿عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ بالبلاغ ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ يقول فبظلمهم ﴿وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن ذكر دين الله ﴿كَثِيرًا وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا﴾ وباستحلال الربا ﴿وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ﴾ في التوراة ﴿وَأَكْلِهِمْ﴾ وبأكلهم ﴿أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ بالظلم والرشوة حرمنا عليهم طيبات الثروب من الشحوم ولحم الإبل وألبانها أحلت لهم كانت عليهم حلالاً ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ﴾ من اليهود ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ وجيعاً يخلص وجعه إلى قلوبهم ﴿لَّٰكِنِ الرَّاسِخُونَ﴾ البالغون ﴿فِي الْعِلْمِ﴾ في علم التوراة ﴿مِنْهُمْ﴾ من أهل الكتاب عبد الله بن سلام

وقال: «يا أيُّها النَّاسُ إنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ قَطُّ إلاَّ عَاشَ نِصْفَ مَا عَاشَ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ، وَإنِّي أوشَكُ أنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ، وَإنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ كِتَابَ اللهِ» ثم قام وأخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: «يا أيها النَّاسُ مَنْ أوْلى بِكُمْ مِنْ أنفُسِكُمْ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم قال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاه فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ».

عبد خير الحضرمي عن زيد بن أرقم

٤٩٨٧- حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبدالرزاق عن الثوري عن صالح الشعبي عن عبد خير الحضرمي عن زيد بن أرقم قال: كان علي رضي الله عنه باليمن فاتي بامرأة وطئها ثلاثة في طهر واحد، فسأل اثنين: أتقران لهذا الوليد؟ فلم يقرا، ثم سأل اثنين أتقران لهذا بالوليد؟ ثم سأل اثنين، حتى فرغ، فسأل اثنين عن واحد، فلم يقروا فأقرع بينهم فألزم الولد الذي خرجت عليه القرعة، وجعل عليه ثلثي الدية، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ، فضحك حتى بدت نواجذه.

٤٩٨٨- حدثنا عبدالله بن محمد بن العباس الأصبهاني ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات أنا عبدالرزاق عن سفيان عن الأجلح عن الشعبي عن عبد خير عن زيد بن أرقم مثله.

٤٩٨٩- حدثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ثنا خالد بن سليمان الشيباني عن عامر عن رجل من حضرموت عن زيد بن أرقم أن عليا رضي الله عنه كان باليمن، فأتاه ثلاثه يتنازعون في ولد، كلهم يزعم أنه ابنه، فخلا باثنين، فقال أتطيبان نفسا لهذا بالولد؟ قالا: لا، ثم خلا باثنين، فقال لهما مثل ذلك فقالا: لا، فقال: أراكم شركاء متشاكسون، وأنا مقرع بينكم، فأقرع بينهم، فجعل الولد للذي أصابته القرعة، وغرمه ثلثي

٤٩٨٧- رواه عبدالرزاق (١٣٤٧٢) وأحمد (٤/ ٣٧٣) وأبو داود (٢٢٥٣) والنسائي (٦/١٨٢) وابن ماجة (٢٣٤٨) والبيهقي (١٠/٢٦٦-٢٦٧) كلهم من طريق عبدالرزاق به.

٤٩٨٩- ورواه النسائي (٦/١٨٣).

حققه وخرج احاديثه

حمدي عبد المجيد السلفي

الناشر
مكتبة ابن تيمية
القاهرة ت، ٨٦٤٢٤٠

الْمٰكِرِيْنَ ﴿۵۴﴾ اِذْ قَالَ اللّٰهُ يٰعِيْسٰٓى اِنِّىْ مُتَوَفِّيْكَ

بہتر ہے ف۱۳۴ (وہ وقت بھی قابل ذکر ہے) جب اللہ نے فرمایا ف۱۳۵ اے عیسیٰ میں تم کو موت دینے والا ہوں ف۱۳۶

ع ۱۴

وَرَافِعُكَ اِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا

اور تم کو اپنی طرف (ابھی) اٹھا لینے والا ہوں ف۱۳۷ اور ان لوگوں سے جو کافر ہیں تمہیں پاک کرنے والا

وَجَاعِلُ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْكَ فَوْقَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا

ہوں ف۱۳۸ اور جو تمہارے پیرو ہیں انہیں قیامت تک ان لوگوں پر غالب رکھنے والا ہوں

اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ ۚ ثُمَّ اِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَاَحْكُمُ

جو منکر ہیں ف۱۳۹ تم سب کی واپسی میری طرف ہوگی سو میں تمہارے درمیان

بَيْنَكُمْ فِيْمَا كُنْتُمْ فِيْهِ تَخْتَلِفُوْنَ ﴿۵۵﴾ فَاَمَّا الَّذِيْنَ

اس باب میں فیصلہ کر دوں گا جس میں تم (باہم) اختلاف کرتے رہتے تھے ف۱۴۰ سو جن لوگوں نے

كَفَرُوْا فَاُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيْدًا فِى الدُّنْيَا

کفر (اختیار) کیا انہیں دنیا اور آخرت میں سخت سزا

وَالْاٰخِرَةِ ۡ وَمَا لَهُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ ﴿۵۶﴾ وَاَمَّا الَّذِيْنَ

دوں گا اور ان کا کوئی مددگار نہ ہوگا ف۱۴۱ اور جو لوگ

اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فَيُوَفِّيْهِمْ اُجُوْرَهُمْ ۭ

ایمان لائے اور انہوں نے نیک عمل (بھی) کئے سو اللہ انہیں ان کے پورے پورے صلے دے گا

وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الظّٰلِمِيْنَ ﴿۵۷﴾ ذٰلِكَ نَتْلُوْهُ عَلَيْكَ

اور اللہ ناانصافوں کو دوست نہیں رکھتا ف۱۴۲ یہ جسے ہم آپ کو پڑھ کر سناتے ہیں،

مِنَ الْاٰيٰتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيْمِ ﴿۵۸﴾ اِنَّ مَثَلَ عِيْسٰى

نشانیوں میں سے ہے اور پر حکمت مضمون میں سے ف۱۴۳ بے شک عیسیٰ کا حال

اکثر ایسے موقعوں پر بھی کرتا ہے کہ بندوں کے خطاب کا رخ اللہ تعالیٰ ہی کی طرف پھیر دیتا ہے۔ کیا ٹھکانا ہے اس اہتمام توحید کا۔ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُوْلَ۔ حضرت مسیح علیہ السلام کے معاصر سبھی آپ کو رسول بھی تسلیم کرتے تھے۔ "ابن اللہ" "اقنوم" وغیرہ کے خرافات اس وقت تک نا پیدا ہوئے تھے نہ ہو سکتے تھے۔ الشّٰہِدِیْنَ۔ گواہ تیری توحید کے اور تیرے پیغمبروں کی پیغمبری کے۔ ف۱۳۲ مَکَرُوْا کا اسم فاعل یہود ہیں۔ یہود کے اکابر اور سرداروں نے مخالفت وایذاء کے بہت سے درجے طے کرنے کے بعد بالآخر یہ طے کیا کہ حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو ختم ہی کر دینا چاہیے چنانچہ پہلے اپنی مذہبی عدالت میں الحاد کا الزام لگا کر آپ کو واجب القتل قرار دیا۔ پھر رومی حاکموں کی ملکی عدالت میں لا کر ان پر بغاوت کا مقدمہ چلایا۔ حضرت عیسیٰ علیہ السلام اور آپ کے مخاطبین کا یہ معرکہ ملک شام کے صوبہ فلسطین میں پیش آیا تھا۔ شام اس وقت رومی سلطنت کا ایک جزو تھا اور یہاں کے یہودی باشندوں کو اپنے معاملات میں نیم آزادی اور نیم خود مختاری حاصل تھی جیسے انگریزی حکومت کے ماتحت والیان ریاست کو حاصل رہتی ہے۔ شہنشاہ روما کی طرف ایک نائب السلطنت (وائسرائے) شام کا تھا۔ اور اس کے ماتحت ایک والی یا امیر فلسطین کا تھا۔ رومیوں کا مذہب شرک وبت پرستی کا تھا۔ یہود کو اتنا اختیار حاصل تھا کہ اپنے لوگوں کے مقدمات اپنی مذہبی عدالتوں میں لائیں لیکن سزاؤں کے نفاذ کے لئے انہیں پھر انہی مجرموں کو ملکی عدالتوں کے سامنے لانا پڑتا تھا۔ جرم الحاد میں فتویٰ قتل خود یہود کی مذہبی عدالت دے سکتی تھی لیکن واقعۃ سزائے موت کا نفاذ صرف رومی ملکی عدالت کے قبضہ میں تھا۔ اور سزائے موت رومی حکومت میں سولی کے ذریعہ سے دی جاتی تھی۔ یہود کی اسی گہری اسکیم کی جانب اشارہ قرآن مجید کے لفظ مکروا میں ہے۔ وَمَکَرَ اللّٰہُ یعنی اللہ نے مخاطبین ومعاندین کی ساری تدبیریں، ساری سازشیں الٹ دیں اور حضرت مسیح علیہ السلام کو سولی کی موت سے بچا لیا۔ عربی زبان میں ایک قاعدہ مشاکلت کا ہے۔ یعنی کسی فعل کی سزا یا جواب کو بھی بعینہ اسی فعل کے لفظ سے ادا کیا جاتا ہے اور اس طرز ادا میں مطلق کوئی عیب نہیں سمجھا جاتا۔ مثلاً کسی نے زید پر حملہ کیا، اور زید نے اس کا جواب دیا۔ تو عربی محاورہ میں یوں کہیں گے کہ اس نے زید پر حملہ کیا اور زید نے اس پر حملہ کیا حالانکہ زید کا "حملہ" مطلق نہ ہوگا۔ بلکہ صرف سزائے حملہ ہوگی یا زیادہ سے زیادہ "جوابی حملہ" یا کوئی مجھے ٹھگ لے اور میں اس سے انتقام لوں تو عربی میں یوں ادا یہ ہوگا کہ اس نے مجھے ٹھگا۔ اور میں نے بھی اسے ٹھگ لیا۔ حالانکہ ظاہر ہے کہ میری طرف سے ٹھگنے کی سزا ہی طے کی۔ اس اصل کو ذہن نشین کر لینے کے بعد قرآن مجید کی اس قسم کی آیتوں سے کہ:۔ (۱) مَکَرُوْا وَمَکَرَ اللّٰہُ انہوں نے مکر کیا اور اللہ نے بھی "مکر" کیا۔ (۲) اِنَّھُمْ یَکِیْدُوْنَ کَیْدًا وَّاَکِیْدُ کَیْدًا وہ "کید" سے کام لیتے ہیں اور میں بھی "کید" سے کام لیتا ہوں۔ (۳) جَزٰٓؤُا سَیِّئَةٍ سَیِّئَةٌ مِّثْلُهَا "برائی" کی سزا ویسی ہی ایک "برائی" ہے۔ (۴) قَالُوْٓا اِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُوْنَ اَللّٰهُ یَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وہ کہتے ہیں کہ ہم تو محض "ہنسی" کرتے ہیں۔ اللہ ان سے ہنسی کرتا ہے۔ (۵) فَمَنِ اعْتَدٰی عَلَیْکُمْ فَاعْتَدُوْا عَلَیْهِ جو تم پر زیادتی کرتا ہے، تم اس پر زیادتی کرو۔ جو اشکال محض ترجمہ کی بنا پر پیدا ہوتا ہے وہ از خود ساقط ہو جاتا ہے۔ ان تمام مثالوں میں جوابی اور سزائی "مکر" نہ مکر ہے، نہ "کید" کید ہے۔ نہ "سیئہ" سیئہ ہے، نہ استہزاء، استہزاء نہ زیادتی زیادتی ہے۔ بلکہ ہر موقع پر مراد صرف سزائے مکر، سزائے کید، سزائے سیئہ، سزائے استہزاء اور سزائے اعتداء ہے۔ تو اس جوابی وتعزیری مکر اللہ پر کوئی سوال ہی نہیں عائد ہوتا۔ لیکن اس کے علاوہ عربی میں مکر میں کوئی ذم کا پہلو لازمی طور پر ہے بھی نہیں۔ مکر محمود بھی ہو سکتا ہے اور مکر مذموم بھی۔ اصل معنی صرف خفیہ تدبیر، گہری تدبیر یا انگریزی میں Plan کے ہیں۔ المکر الخدیعة والاحتیال وقال اللیث احتیال فی خفیة (تاج) و فی البصائر المکر ضربان محمود وهو ماتجری به امر جمیل ومذموم وهو ما تجری به فعل ذمیم (تاج) المکر صرف الغیر عما یقصده بحیلة وذلک ضربان مکر محمود ومذموم (راغب) پس جس کسی ہندی نے اردو کے مکر وفریب پر قیاس کر کے مکر اللہ پر حرف گیری کی ہے، اس نے خود اپنی جہالت کا پردہ فاش کیا ہے۔ وَاللّٰہُ خَیْرُ الْمٰکِرِیْنَ۔ اور اللہ کی تدبیریں سب سے اونچی اور سب پر غالب آنے والی ہیں اس کا مقابلہ جس طرح کوئی جسمانی قوت اور مادی زور سے نہیں کر سکتا اسی طرح کسی کی عقل وتدبیر اس کے سامنے پیش نہیں پا سکتی۔ چنانچہ یہاں بھی اس کی حکمت وتدبیر کارگر رہی۔ حضرت عیسیٰ علیہ السلام زندہ وسلامت رہے۔ اور صلیب دیتے وقت یہود عوام نے تو تمام واژدحام کے گرد وغبار اور وقت کی تنگی سے اور سولی گھر کے رومی سپاہیوں نے شناخت نہ ہونے کی بنا پر یوں کہا کہ حضرت علیہ السلام ہی کے قوم کے کسی ہم شکل، ہم عمر، ہم وضع کو سولی پر چڑھا دیا۔ کلیسا کا آج عام عقیدہ حضرت مسیح علیہ السلام کے مصلوب ہونے، صلیب پر وفات پانے اور پھر تیسرے دن جی اٹھنے کا ہے۔ لیکن مسیحیوں کے بعض قدیم فرقے (Bosiledions باسلیدیہ وغیرہ) ٹھیک اسی اسلامی عقیدہ کے ہوئے ہیں ف۱۳۵ (حضرت عیسیٰ علیہ السلام سے ان کی گرفتاری کے موقع پر) واقعات وحالات کی رفتار سے حضرت عیسیٰ علیہ السلام کو اپنا انجام یہ صاف نظر آ رہا تھا کہ یہود انہیں گرفتار کر کے اور ان پر مقدمہ چلائے بغیر نہ رہیں گے۔ اور پھر رومیوں کی ملکی عدالت میں لے جا کر انہیں سزائے موت دلوائیں گے۔ یہ ارشاد الٰہی حضرت علیہ السلام سے ان کی تسکین کے لئے اسی موقع گرفتاری پر ہوتا ہے ف۱۳۶ (تمہارے وقت معہود پر) سو تم ان ظالموں کے مکر وعداوت سے گھبراؤ نہیں۔ یہ تمہارا کچھ نہیں بگاڑ سکتے۔ ای متوفی اجلک ومعناه انی عاصمک من ان یقتلک الکفار ومؤخرک الی اجل کتبته لک (کشاف) ممیتک حتف انفک.

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم
القرآن العظیم
تفسیر ماجدی مکمل
مع
ترجمہ و تفسیر
حضرت مولانا عبدالماجد دریابادی
پاک کمپنی
www.OnlyOneOrThree.com
www.Only1Or3.com

إلا نفوراً، وأبى الظالمون إلا كفوراً.

فصــل

الفرق بين من قال: كان الإسراء بالروح وبين أن يقال: كان مناماً

وقد نقل ابن إسحاق عن عائشة ومعاوية أنهما قالا: إنما كان الإسراء بروحه، ولم يفقد جسدَه، ونُقِلَ عن الحسن البصري نحو ذلك، ولكن ينبغي أن يُعلم الفرقُ بين أن يُقال: كان الإسراءُ مناماً، وبين أن يُقال: كان بروحه دونَ جسده، وبينهما فرقٌ عظيم، وعائشة ومعاوية لم يقُولا: كان مناماً، وإنما قالا: أُسْرِيَ بِرُوحِهِ ولم يَفْقِدْ جَسَدَهُ، وَفَرْقٌ بين الأمرين، فإن ما يراه النائم قد يكون أمثالاً مضروبة للمعلوم في الصُّور المحسوسة، فيرى كأنَّه قد عُرِجَ به إلى السماء، أو ذُهِبَ به إلى مكة وأقطار الأرض، وروحُه لم تصعَد ولم تذهب، وإنما مَلَكُ الرؤيا ضَرَبَ له المِثَال، والَّذِينَ قالوا: عُرِجَ برسولِ الله ﷺ طائفتان: طائفةٌ قالت: عُرِجَ بروحه وبدنه، وطائفة قالت: عرج بروحه ولم يَفْقِدْ بدَنه، وهؤلاء لم يُرِيدُوا أن المِعراجَ كان مناماً، وإنما أرادوا أن الرُّوحَ ذاتَها أُسْرِيَ بها، وعُرِجَ بِهَا حقيقةً، وباشرت مِنْ جِنس ما تُبَاشِرُ بعد المفارقة، وكان حالُهَا في ذلك كحالها بعد المفارقة في صُعودها إلى السَّماواتِ سماءً سماءً حتى يُنْتهى بها إلى السماء السابعة، فَتَقِفُ بَيْنَ يدي اللهِ عز وجل، فيأمرُ فيها بمَا يَشَاءُ، ثم تنزل إلى الأرض والذي كان لِرسولِ الله ﷺ ليلةَ الإسراء أكملُ مما يحصُلُ للروح عند المفارقة.

ومعلوم أن هذا أمرٌ فوقَ ما يراهُ النائمُ، لكن لما كان رسولُ اللّهِ ﷺ في مقام خَرْقِ العَوائِدِ، حتى شُقَّ بطنُهُ، وهو حي لا يتألم بذلك، عُرِجَ بذاتِ روحه المقدسة حقيقةً من غير إماتة، ومَنْ سِوَاهُ لا ينالُ بذاتِ روحِهِ الصُّعودِ إلى السماءِ إلا بَعْدَ الموتِ والمُفارقةِ، فالأنبياءُ إنما استقرَّت أرواحُهُم هناك بعد مفارقة

= رسول الله ﷺ وقال البيهقي: هذا إسناد صحيح، مع أن إسحاق بن إبراهيم بن العلاء يهم كثيراً، ولذا قال الحافظ ابن كثير ٣/١٤: إنه مشتمل على أشياء منها ما هو صحيح كما ذكره البيهقي، ومنها ما هو منكر كالصلاة في بيت لحم، وسؤال الصديق عن نعت بيت المقدس وغير ذلك، والله أعلم.